الجزء السابع

من كتاب الجامع لأخلاق الراوى

وآداب السامع

تصنيف

الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب البغدادى

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

من روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعظَّمه [1]

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى، نا على بن إسحاق المادرائى ، أنا أحمد بن زهير ، نا الحكم بن موسى ، نا عناب بن بشير ، عن ابن جريج: « أن عطاء بن أبى رباح كان إذا حدث عن ابن عباس قال : حدثنى البحر ».

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى ، نا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى ، نا محمد بن خداش ، وأنا أبو الحسن محمد بن عمر ابن عيسى البلدى ، نا محمد بن العباس بن الفضل بالموصل ، نا محمد بن أحمد بن أبى المثنى قالا: نا محمد بن عبيد، وأنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائى، نا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز إملاء ، نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان ، أنا محمد بن عبيد ، نا الأعمش عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق : « أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثتنى الصَّدِّيقة بنت الصديق حبيبةُ حبيبِ الله المبرَّأة » لم يذكر البلدى فى (الإسناد) [2] مسلم بن صبيح.

أنا عبد الله بن يحيى السكرى ، أنا أبو على بن الصواف ، نا بشر بن موسى ، نا الحميدى ، نا سفيان ، نا عمرو وهو ابن دينار، أخبرنى أبو معبد وكان من أصدق موالى ابن عباس .أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا محمد بن أبى عمر ، نا سفيان ، عن مسعر ، عن عمرو بن مرة قال: سمعت الشعبى يقول: « نا الربيع بن خثيم وكان من معادن الصدق، قال عمرو بن مرة: وكان الشعبى من معادن الصدق، قال سفيان: وكان مسعر من معادن الصدق ، قال ابن أبى عمر: وكان سفيان من معادن الصدق».

---

(١) كتب فى أعلى الصفحة بالنسخة (م): « نَسَخه وعارضَ به النسخةَ المنقولة فصحَّتْ محمدُ بن شاكر بمصر وسماعه به ابن سعيد ».

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، نا أبو برزة الحاسب ، نا أبو الإصبع يعنى محمد بن سماعة الرملى قال: سمعت سفيان ابن عيينة ، يقول:« نا أوثق الناس أيوب عن محمد ، أنا إبراهيم بن جعفر ، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى ، نا أحمد بن محمد البرتى ، نا أبو الوليد الطيالسى قال : سمعت شعبة يقول : حدثنى سيد الفقهاء أيوب » .

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثنى العباس بن محمد ، نا عون بن عمارة ، نا هشام بن حسان قال: «حدثنى أصدق مَن أدركت من البشر محمد بن سيرين (أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتى ، نا أحمد بن سلمان النجاد ، نا سعيد بن مسلم بن أحمد بطرسوس ، نا محمد ابن يعقوب) [1] قال: نا محمد بن عبد الله بن نمير ، نا وكيع ، نا سفيان أمير المؤمنين فى الحديث .

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنبارى ، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى ، نا الحسن بن الصباح البزاز ، نا أحمد بن حنبل شيخنا وسيدنا.

أنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن عمر البصرى ، أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الخفاف بنيسابور ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفى السراج ، نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم شاهانشاه .

أنا ابن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ،نا عبد الله بن الزبير ابن عيسى الحميدى أبو بكر، وما لقيت أنصح للإسلام وأهل الإسلام منه.

نا أحمد بن محمد بن غالب قال: سمعت أبا إسحاق المزكى يقول: سمعت محمد ابن إسحاق بن خزيمة يقول: عوداً وبدءاً إذا حدثنا عن محمد بن أسلم يقول:نا من لم تَرَ عيناىَ مثلَه أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسى ، وكان زنجويه بن محمد إذا حدث عن محمد بن أسلم يقول:نا محمد بن أسلم الزاهد الربانى.

أنا على بن أبى على المعدل، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الصفار ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى بمصر، نا أبو زكريا الأعرج النيسابورى قال: كان إسحاق بن راهويه إذا حدثنا عن أبى عامر قال:نا أبو عامر الثقة الأمين.

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

نا أبو طالب يحيى بن على الدسكرى ، أنا أبو بكر المقرئ ، نا أحمد بن يحيى بن زهير التسترى الشيخ الصالح الحافظ تاج المحدثين.

سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه غير مرة يقول: نا الباز الأبيض أبو عمرو بن السماك ، وسمعته أيضاً يقول: نا أحمد بن كامل القاضى ولم تر عيناى مثله.

مبحث

استحباب الرواية عن جماعة وألا يقتصر على شيخ واحد

يُستحب للراوى ألا يقتصر فى إملائه على الرواية عن شيخ واحد من شيوخه بل يروى عن جماعتهم ويقدم من علا إسناده منهم.

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، أنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى ، نا الحسن بن واقع ، نا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر قال: « العلم أكثر من مطر السماء ، ومثل الرجل الذى يروى عن عالم واحد كرجل له امرأة واحدة فإذا حاضت بقى».

ويكون إملاؤه عن كل شيخ حديثا واحداً فإنه أعم للفائدة، وأكثر للمنفعة ويتعمد ما علا سنده وقصر متنه.

فقد أنا القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى وأبو الحسين أحمد ابن عمر النهروانى قالا: أنا المعافى بن زكريا الجريرى ، نا إبراهيم بن محمد الأزدى قال: سمعت محمد بن يونس يقول : « سمعت أبا عاصم ـ وذكر هذه الأحاديث القصار ـ فقال: هذه اللؤلؤ ».

وإن لم يكن الراوى من أهل المعرفة بالحديث وعلله واختلاف وجوهه وطرقه وغير ذلك من أنواع علومه فينبغى له أن يستعين ببعض حفاظ وقته فى تخريج الأحاديث التى يريد إملاءها قبل يوم مجلسه فقد كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذلك؛ فمنهم أبو الحسين بن بشران كان محمد بن أبى الفوارس يُخَّرج له الإملاء، والقاضى أبو عمر عبد الواحد الهاشمى البصرى كان أبو الحسين بن غسان يخرج له، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد السراج النيسابورى كان أبو حازم العبدوى يخرج له، وصاعد بن محمد الأستوائى فقيه أصحاب الرأى ـ بنيسابور كان أحمد بن على الأصبهانى يخرج له. وكان أبو الحسين محمد بن أحمد بن رزقويه يخرج (الإملاء لنفسه إلى أن كُفَّ بصره ثم كان

أبو محمد الخلال يخرج) له أحياناً وأحياناً كنتُ أنا أخرج له.

فإن أحب الراوى خرج أحاديث المجلس لنفسه ونقلها من أصوله إلى فرعه بخطه ثم عرضها على من يثق بمعرفته وفهمه ليصلح خللاً إن وجده فيها ويتلافى من الأخطية ما أمكن تلافيها.

أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرويانى ، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب قال: قال إبراهيم الحربى: « كان أبو عاصم إذا حدث عن ابن جريج وغيره من أصحابه جاء مستوياً ، وإذا حدث عن سفيان أخطأ ؛ لأنه لم يضبط عنه فكان إذا أخرج المجلس وجه به إلى على بن المدينى لينظر فيه ويصلح خطأه ، فقال له بعض من قال له: إيش توجه بكتابك إلى هذا؟حدث كما سمعت ،قال: ففعل فكان يخطئ كل مجلس فى اثنين ، ثلاثة ، من حديث سفيان».

وينبغى للراوى أن يعتمد فى إملائه الرواية عن ثقات شيوخه ، ولا يروى عن كذاب ولا متظاهر ببدعة ، ولا معروف بالفسق بل تكون روايته عمن حسنت طريقته وظهرت عدالته.

مبحث
تَجنُّب الرواية عن الضعفاء والمخالفين من أهل البدع والأهواء

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا إسماعيل بن على الخطبى ، نا أحمد بن على الخزاز ، نا محمد بن إبراهيم الشامى ، حدثنا سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير ، عن عبد الله بن أبى قتادة ، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: « هلاك أمتى فى ثلاث: فى القدرية، وفى العصبية ، وفى الرواية عن غير ثبت ».

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحميدى ، نا سفيان ، عن يحيى بن سعيد قال: « سئل ابن لابن عبد الله بن عمر عن شىء فلم يكن عنده فيه شىء فقال له رجل: إنى لأعظِم أن يكون مثلك ابن إمام هدى يسأل عن شىء لا يكون عنده فيه علم قال: أعظم من ذلك ـ والله عند الله، وعند من عقل عن الله ـ أن أقول بغير علم أو أحدث عن غير ثقة ».

وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن العباس القزوينى، نا محمد بن موسى الحلوانى ، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى

يقول: « لا يكون إماماً من يحدث عن كل أحد ».

أخبرنى القاضى أبو نصر أحمد بن الحسين الدينورى بها ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنى الحافظ ، أنا أحمد بن عبد الله ، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى ، يقول: « لا يكون إماماً أبداً رجل يحدث عن كل أحد، ولا يكون إماماً أبداً رجل لا يعرف مخارج الحديث ».

أنا على بن أحمد الرزاز ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، حدثنى عبد الله بن محمد بن ياسين ، نا أبو حاتم ، نا الأصمعى قال: « كان رجل يتهم فى الحديث فقيل لشعبة: ألا تحدث عن فلان؟ فقال: لأن أزنى أحبُّ إلى من أن أحدث عن فلان ، قال شعبة : من حدث عن رجل وهو يرى أنه يكذب فهو أحد الكاذبين » .

قال أبو بكر: أما من ثبت فسقه وظهر كذبه فلا تصح الرواية عنه ، وأما من كان معروفاً بالصدق فى حديثه والأمانة فى نفسه وله رأى يذهب إليه فالرواية عن غيره من أهل المذاهب القويمة والاعتقادات السليمة أولى ، وإن روى عنه جاز ذلك.

وحُكْم من صَحَّ اعتقاده وثبت صدقه ، إلا أنه يهم فى حديثه ، هذا الحكم إيضاً.

أنا عبيد الله بن أبى الفتح ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، أنا إبراهيم بن محمد الكندى، نا أبو موسى محمد بن المثنى قال: قال لى عبد الرحمن يعنى ابن مهدى: «إنك تحدث عن كل أحد (قلت: يا أبا سعيد، هم يقولون: إنك تحدث عن كل أحد)[1] قال: عمن أحدث ؟ قال: فذكرتُ له محمد بن راشد المكحولى ، فقال لى: احفظ عنِّى: الناس ثلاثة :رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه ، وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك حديثه ، ولو ترك حديث مثل هذا لذهب حديث الناس ، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يُترك حديثه ».

وينبغى للمحدث أن يتشدد فى أحاديث الأحكام التى يفصل بها بين الحلال والحرام فلا يرويها إلا عن أهل المعرفة والحفظ وذوى الإتقان والضبط ، وأما الأحاديث التى تتعلق بفضائل الأعمال وما فى معناها فيحتمل روايتها عن عامة الشيوخ. أنا أبو طالب عمر بن محمد بن عبيد الله المؤدب ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن عوف الطائى ، نا محمد بن عمرو الغزى ، نا رواد قال: سمعت سفيان الثورى يقول: « خذوا هذه الرغائب وهذه الفضائل من المشيخة . فأما الحلال والحرام فلا

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

تأخذوه إلا عمن يعرف الزيادة فيه من النقص ».

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، قال: سمعت يحيى بن محمد العنبرى يقول :نا محمد بن إسحاق بن راهويه قال:كان أبى يحكى عن عبد الرحمن بن مهدى أنه كان يقول:« إذا رَوَيْنا فى الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا فى الأسانيد والرجال ، وإذا روينا فى الحلال والحرام والأحكام تشددنا فى الرجال».

نا أبو حازم محمد بن الحسين بن محمد الفراء بلفظه ، أنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، حدثنا أبو بكر محمد بن خلاد الباهلى قال:« أتيت يحيى مرة فقال لى:أين كنت؟ فقلت: كنت عند ابن داود ، فقال: إنى لأشفق على يحيى من ترك هؤلاء الرجال الذين تركهم ، فبكى يحيى وقال: لأن يكون خصمى رجل من عرض الناس شككتُ فيه فتركته ،أحبُّ إلىَّ من أن يكون خصمى النبى ﷺ يقول: بلغك عنى حديث سبق إلى قلبك أنه وهم فِلمَ حدثْتَ به؟».

مبحث
الاقتداء بذوى السَّنن المستقيم فى ذكر تاريخ السماع القديم

للسماع المتقدم مَزيَّة على ما تأخر عنه؛ لأن المتأخر يكون معرضاً للخطر وعدم أمان الغرر لكبر سن الراوى وتغير أحواله وتناقص آلاته واختلال حفظه وبُعْد ذكره، ولو سلم الراوى عند كبر السن وتناهى العمر من دخول الوهم عليه فى روايته لكان لمن تقدم سماعه من الفضيلة على من سمع منه فى تلك الحال،ألا ترى أن عبد الله بن مسعود ذكر تقدم حفظه عن رسول الله ﷺ على حفظ زيد بن ثابت مفتخراً بذلك ومُتَبجِّحًا به (١).

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا على بن إسحاق المادرائى ، نا الحارث ابن أسامة ، أنا المدائنى ، عن محمد بن الفضل ، عن الأعمش ، عن شقيق قال:قال ابن مسعود :« تريدونى على قراءة زيد قرأت من فى رسول الله ﷺ سبعين سورة ، وإن زيداً ليختلف إلى الكُتَّاب » (٢) .

---

(١) بجحه فتبجح :أى فرحه ففرح ـ انظر : مختار الصحاح (مادة بجح) ص ٤١.

(٢) رواه النسائى بسنده عن عبد الله بن مسعود مع تغاير يسير فى اللفظ فى الزينة (الذؤابة)٨/ ١٣٤، وروى هذا دون ذكر زيد ذؤابتيه، ومع زيادة أخرى الإمام البخارى فى فضائل القرآن باب (٨) القراء من أصحاب النبى ﷺ ، وفتح البارى ٩/ ٤٦ حديث (٥٠٠٠) ، والإمام مسلم فى فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ٢/ ٣٨٢ ، وانظر: جامع الأصول ٩/ ٤٧ ، ٤٨ حديث (٦٥٨٨).

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان ، نا قبيصة، نا سفيان، عن أبى إسحاق، عن خمر بن مالك قال : قال عبد الله :« لقد قرأت من فىِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان»(١).

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان، نا محمد بن يونس ، نا أزهر بن سعد ، نا ابن عون قال: حدثنى عليلة ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ :« المولود (٢) إذا استهل ورث وصُلِّى عليه (٣) فقال له رجل : يا أبا عون، ناه (٤) عليلة قال: بين سماعى وسماعك منه أربعون سنة».

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروى ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمار ، عن هشيم ، أنا عباد بن راشد ، عن سعيد بن أبى خيرة قال: نا الحسن منذ أربعين سنة أو خمسين سنة ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «يأتى على الناس زمان يأكلون الربا فمن لم يأكل منهم ناله من غباره » (٥).

فإذا لم يشارك الراوى غيره فى التحديث عن شيخه لتفرُّده به كان ذِكْرُه تاريخ سماعه أحسنَ ولإظهار ما خصَّه الله به من تلك الفضيلة أبين.

---

(١) انظر: تخريج الحديث السابق.

(٢) البياض الذى بين القوسين فى (ك) ليس فى (م) ،ولكن فى (م) كلمة أصاب بعض حروفها محو ، فتقرأ على « المولود ».

(٣) قال أبو عيسى: هذا حديث قد اضطرب الناس فيه ، فرواه بعضهم عن أبى الزبير ، عن جابر ، عن النبى ﷺ مرفوعاً ، وروى أشعث بن سوار وغير واحد عن أبى الزبير ، عن جابر موقوفاً ، وروى محمد بن إسحاق عن عطاء بن أبى رباح، عن جابر، موقوفاً ، وكأن هذا أصح من الحديث المرفوع. وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا وقالوا : لا يصلى على الطفل حتى يستهل وهو قول سفيان الثورى والشافعى. ولم يخرج هذا الحديث من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى .انظر: سنن الترمذى ٣/ ٣٥٠ حديث (١٠٣٢) من كتاب الجنائز باب (٤٣) ما جاء فى ترك الصلاة على الجنين حتى يستهل. (والاستهلال: أن يبكى أو يصيح أو يعطس، وحمله الجمهور على أن المراد منه أمارة الحياة). وأما أبو داود فقد روى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :إذا استهل المولود ورث ٣/ ١٢٨ باب فى المولود يستهل ثم يموت من كتاب الفرائض حديث (٢٩٢٠).

(٤) فى (م) استخدم الناسخ طريقة فيها تلبيس فى هذا الاختصار فقد جعل فى أعلى الاختصار « نا »: «الهاء» وهى هاء الضمير الغائب وصحح ذلك فى الهامش فصارت « ناه » ولكن القارئ قد يظن أن الهاء علامة وليست ضمير غائب ، لأنها كتبت بأعلى السطر ثم كتبت فى الهامش.

(٥) رواه أبو داود فى كتاب البيوع باب فى اجتناب الشبهات ٣/ ٢٤٣ ، ٢٤٤ حديث (٣٣٣١) ، ورواه ابن ماجه، والحاكم فى البيع من حديث الحسن البصرى عن أبى هريرة.

ورواه عنه أيضاً أحمد قال الحاكم: صحيح ، قال الذهبى فى التلخيص: إن صح سماع الحسن من أبى هريرة ، وقال فى المهذب: لم يصح للانقطاع. ورمز السيوطى لصحته. انظر: فيض القدير للمناوى ٥/ ٣٤٦ حديث (٧٥٣١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق حدثنى أبو عبد الله ، وأنا ابن رزق أيضاً ، أنا إسماعيل بن على وأبو بكر بن مالك قالا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، نا سفيان قال: «سألته عن حديث يعنى أبا إسحاق قال: حدثنى صلة منذ سبعين سنة قال سفيان: وحدثنى هو هذا من سبعين سنة».

أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، نا يحيى بن سليمان الجعفى، نا سفيان سنة اثنتين وسبعين ومائة ، نا أبو إسحاق منذ سبعين سنة قال: نا صلة بن زفر منذ سبعين سنة قال: كنت جالساً عند عبد الله ».

(من روى حديثا ذكر أنه سمعه أولاً. نازلا ، وآخِراً : عالياً).

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، أنا أبو على محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميدانى فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة ، نا محمد بن يحيى هو الذهلى، نا أبو داود الطيالسى، نا شعبة ، عن ورقاء فلقيت ورقاء فحدثنى عن سعد بن سعيد ، عن عمر بن ثابت ، عن أبى أيوب : أن رسول الله ﷺ قال: « من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كمن صام السنة ».

أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى، أنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا بشر بن موسى ، نا الحميدى ، نا سفيان ، نا عمرو بن دينار أولاً قبل أن يلقى الزهرى، عن ابن شهاب الزهرى ، عن مالك بن أوس بن الحدثان (قال: أوتيت بمائة دينار أبغى بها صرفا وساق الحديث ، قال بأكمله سفيان ، فلما جاء الزهرى لم يذكر هذا الكلام ، وسمعت الزهرى يقول: سمعت مالك بن أوس بن الحدثان النصرى) [1] يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء ، والبُرُّ بالبر ربا إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء»[2] قال الحميدى: قال سفيان: وهذا أصح حديث روى

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) رواه البخارى فى البيوع باب (٥٤) ما يذكر فى بيع الطعام والحكرة . فتح البارى ٤/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ حديث (٢١٣٤) ، وفيه « الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء » بدلاً من « الذهب بالذهب إلا هاء هاء » ، ورواه مسلم فى البيوع باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ٢/ ٦٩١ ، ورواه مالك فى الموطأ فى البيوع باب ما جاء فى الصرف (تنوير الحوالك ٢/ ١٣٧، ١٣٨) ورواه الترمذى فى البيوع باب ما جاء فى الصرف ٣/ ٥٤٥ حديث (١٢٤٣)، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، ومعنى قوله : إلا هاء وهاء يقول: يداً بيد، ورواه أبو داود فى البيع باب الصرف ٣/ ٢٤٨ حديث (٣٣٤٨) ، ورواه النسائى فى البيوع باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً ٧/ ٢٧٣ ، ورواه ابن ماجه فى التجارات باب صرف الذهب بالورق ٢/ ٧٥٩ ، ٧٦٠ حديث (٢٢٥٩ ، ٢٢٦٠)، وانظر: جامع الأصول ١/ ٥٤٤ حديث (٧٧٢).

عن النبى ﷺ (فى هذا) [1] يعنى الصرف .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى، نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيبانى الحافظ، نا محمد بن شاذان ، نا بشر بن الحكم ، نا سفيان قال: حدثنى يحيى عن داود، عن سعيد ، ثم لقيت داود فحدثنى عن سعيد بن المسيب قال: « الحرام يمين»[2].

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى ، أنا محمد بن العطار نا سليمان بن خلاد ، نا يونس بن محمد ، نا حماد بن زيد ، عن عبيد الله بن عمر، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد ، عن النبى ﷺ قال: « إذا نابكم(شىء) فى صلاتكم فليسبح الرجال وليصفق النساء » [3] قال حماد: ثم لقيت أبا حازم فحدثنى به فلم أُنكر شيئاً.

أنا محمد بن على الأصبهانى ، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم القاضى بالأهواز، نا عبد الله بن زيدان ، نا محمد بن العلاء ، نا ابن إدريس ، أنا الأعمش ، عن إبراهيم عن علقمة ، عن عبد الله قال: « لما نزلت هذه الآية: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ**﴾ [الأنعام:٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فقال: رسول الله ﷺ : ألا ترون إلى قول لقمان: ﴿ **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)** ﴾ [لقمان] ، قال ابن إدريس: حدثنيه أولا أبى عن أبان بن تغلب ، عن الأعمش ، ثم سمعته.

أنا أبو الحسن أحمد بن على بن الحسن البادا، أنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، نا محمد بن يونس بن موسى البصرى ، نا يحيى بن كثير العنبرى، نا سلم بن

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) روى مسلم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول: فى الحرام يمين يكفرها وقال ابن عباس:«لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » ١/ ٦٣٠ كتاب الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، ورواه ابن ماجه فى الطلاق باب(٢٨) الحرام ١/ ٦٧٠ حديث (٢٠٧٣)، ورواه أحمد فى مسنده ١/ ٢٢٥ (مسند ابن عباس).

(٣) هذا من حديث طويل رواه البخارى فى كتاب الأذان باب (٤٨) من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الأول أو لم يتأخر جازت صلاته . فتح البارى ٢/ ١٦٧ حديث (٦٨٤) ،وفى العمل فى الصلاة باب ما يجوز من التسبيح والحمد فى الصلاة للرجال ، وباب التصفيق للنساء ، وباب رفع الأيدى فى الصلاة لأمر ينزل به ، وفى السهو باب الإشارة فى الصلاة ، وفى الصلح باب ما جاء فى الإصلاح بين الناس ، وباب قول الإمام اذهبوا بنا نصلح ، وفى الأحكام باب من يأتى قوماً فيصلح بينهم ، ورواه مسلم فى الصلاة باب تقديم الجماعة من يصلى بهم ١/ ١٨١ ، ورواه مالك فى الموطأ فى الصلاة باب الالتفات والتصفيق (تنوير الحوالك ١/ ١٧٧ ، ١٧٨) ورواه أبو داود فى الصلاة باب التصفيق فى الصلاة ١/ ٢٤٠ ، ٢٤١ حديث (٩٤٠ ، ٩٤١) ، ورواه النسائى فى الإمامة باب إذا تقدم الرجل من الرعية ثم جاء الوالى هل يتأخر ٢/ ٧٧، ٧٨ ، وانظر : جامع الأصول ٥/ ٦٤٠ حديث (٣٩١١).

جعفر ، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قال محمد بن يونس: وناه يزيد بن أبى حكيم بعدما ناه يحيى بن كثير لخمس سنين قال: نا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: « رأى محمد ﷺ ربه قال: فقلت لابن عباس: أليس الله يقول: ﴿ **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ** ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فقال: اسكت لا أم لك إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم يقم لنوره شيء » (١).

مبحث
من روى حديثاً ذكر أنه سأل شيخه عنه حتى حدثه به

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة قال: سألت طلحة بن مصرف عن هذا الحديث أكثر من عشرين مرة ولو كان غيرى قال: ثلاثين مرة قال: سمعت عبد الرحمن بن عوسجة يحدث عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال: «من منح منحة ورق أو قال ورقاً أو هدى زقاقاً أو سقى كان له كعدْل نسمة أو رقبة ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشراً كان له عدل نسمة أو رقبة » (٢).

أنا محمد بن عمر بن القاسم النرسى ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، نا محمد بن يونس ، نا أبو بكر الكليبى قال: أنا والله (٣) سألت شعبة فقال: حدثنى سفيان بن سعيد عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة عن أبيه ، عن النبى ﷺ قال: «أمنى جبريل . . . حديث المواقيت»(٤).

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينى، أنا على بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ قال: حدثنى قبيصة، وأنا

---

(١) رواه الترمذى فى كتاب تفسير القرآن باب ٥٤ « ومن سورة النجم » ٥/ ٣٩٥ حديث (٣٢٧٩) مع تغاير يسير فى اللفظ ، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) روى أحمد والترمذى وصححه من حديث البراء :« من منح منحة ورق أو منحة لبن أو أهدى (زقاقاً) فهو كعتاق نسمة » .وذكره العراقى فى تخريجه لأحاديث الإحياء عند ذكر حديث ابن عمر« أفضل ما يهدى الرجل إلى أخيه ورقاً أو يعطيه خبزاً » الإحياء ١/ ٤١٣ هامش رقم (٢).

(٣) كررت « سألت فى (م) » دون أن يضرب على إحدى الكلمتين .

(٤) حديث المواقيت الذى فيه « أمنى جبريل عليه السلام . . » رواه الترمذى بسنده عن ابن عباس فى أبواب الصلاة باب ١١٣ ما جاء فى مواقيت الصلاة ١/ ٢٧٨ ـ ٢٨١ حديث (١٤٩) ،وقال أبو عيسى: وفى الباب عن أبى هريرة. . . وبريدة وأبى موسى وأبى مسعود الأنصارى، وأبى سعيد، وجابر، وعمرو بن حزم، والبراء، وأنس، ورواه مسلم وذلك فى المساجد باب أوقات الصلوات الخمس ١/ ٢٤٥ ، ورواه النسائى فى المواقيت باب آخر وقت العصر ١/ ٢٥٥، وانظر: جامع الأصول حديث (٣٢٧١).

سألته، نا فطر عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ »قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»(١).

مبحث
من روى حديثاً يَتفرَّد بروايته فذكر أنه لا يوجد إلا عنده

أنا أحمد بن عثمان بن مياح بن أحمد السكرى أخبرنى محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، نا محمد بن شداد أبو يعلى، نا أبو عامر العقدى، نا هشام، عن قتادة، عن أنس قال: «لأحدثنكم حديثاً سمعته من رسول الله لا يحد ثكموه أحدٌ سمعه من رسول الله بعدى، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا ويُشرب الخمر ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون فى الخمسين امرأة القَيِّمُ الواحد » (٢).

مبحث
من روى حديثاً اشترط فى روايته البراءة من عُهْدَته

أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى

---

(١) رواية ابن عباس ليست كما أوردها الخطيب بل ما رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم ، واحتجم وهو صائم . انظر: جامع الأصول ٦/ ٢٩٢ حديث (٤٤١٠) وأما المتن الذى أورده الخطيب هنا فقد رواه الترمذى عن رافع بن خديج رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»، ورواه أبو داود عن ثوبان رضي الله عنه وكذلك عن شداد بن أوس رضي الله عنه : وقال الشافعى: « فى اختلاف الحديث » بعد أن أخرج حديث شداد ولفظه وكنا مع رسول الله ﷺ فى زمان الفتح فرأى رجلاً يحتجم لثمان عشرة خلت من رمضان فقال وهو آخذ بيدى :« أفطر الحاجم والمحجوم» ثم ساق حديث ابن عباس أنه ﷺ احتجم وهو صائم قال: وحديث ابن عباس أمثلهما إسناداً ، فإن توقى أحد الحجامة كان أحب إلى احتياطاً ، والقياس مع حديث ابن عباس والذى أحفظ عن الصحابة والتابعين وعامة أهل العلم أنه لا يفطر أحد بالحجامة قلت: وكان هذا هو السر فى إيراد البخارى لحديث ابن عباس عقب حديث «أفطر الحاجم والمحجوم ». انظر: فتح البارى ٤/ ١٧٧ وانظر فى نفس الكتاب الصوم باب ٣٢ الحجامة والقىء للصائم حديث (١٩٣٨ ، ١٩٤٠) ، ٤/ ١٧٣ ـ ١٧٧، وانظر: الترمذى كتاب الصوم باب ٦٠ ـ كراهية الحجامة للصائم حديث ٧٧٤ ، ٣/ ١٤٤ ـ ١٤٦ ، وانظر: سنن أبى داود ٢/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ كتاب الصوم باب فى الصائم يحتجم وباب فى ذلك الحديث من (٢٣٦٧ ـ ٢٣٧٥) ، وانظر: جامع الأصول ٦/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥ حديث (٤٤١٠ ، ٤٤١١ ، ٤٤١٣ ـ ٤٤١٧).

(٢) رواه مع تغاير يسير فى اللفظ كل من الإمام البخارى فى العلم باب (٢١) رفع العلم وظهور الجهل ، وفتح البارى ١/ ١٧٨ حديث (٨١)، وفى النكاح باب يقل الرجال ويكثر النساء ، وفى الأشربة فى فاتحته، وفى المحاربين باب إثم الزناة، وفى متن الحديث «وتكثر النساء» على غير ما كتب هنا «ويكثرون» ورواه مسلم فى العلم باب رفع العلم وقبضه ٢/ ٤٦٣ ، ورواه الترمذى فى الفتن باب (٣٤) ما جاء فى أشراط الساعة ٤/ ٤٩١ حديث (٢٢٠٥) وقال أبو عيسى: وهذا فى الحلية صحيح وفيه: «ويكثر النساء».

المزكى، أنا ابن خزيمة ، نا أبو جعفر محمد بن صدران ، نا بزيع أبو الجليل ـ مع براءتى من عهدته ـ نا الأعمش ، عن أبى سلمة يعنى شقيقاً ، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :« سيأتى على الناس زمان يقعدون فى المساجد حِلَقاً مناهم الدنيا لا تجالسوهم ليس لله فيهم حاجة » (١).

أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثى أخبرنا على بن إبراهيم المستملى حدثنا ابن خزيمة ، حدثنا أحمد بن عبدة ، نا يوسف ، نا خالد ، نا يحيى بن أبى أنيسة ـ مع براءتى من عهدته ـ عن زبيد النامى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن عمر بن الخطاب قال:« صلاة الجمعة ركعتان وصلاة العيد ركعتان ؛ وصلاة المسافر ركعتان فريضة على لسان نبيكم ﷺ » (٢).

مبحث
تحريم رواية الأخبار الكاذبة ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة

يجب على المحدث ألا يروى شيئاً من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعة فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين ودخل فى جملة الكذابين كما أخبر الرسول ﷺ فيما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا إبراهيم بن مرزوق ، نا أبو داود وبشر بن عمر قالا: نا شعبة ، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ميمون بن أبى شبيب ، عن المغيرة بن شعبة ، أن رسول الله ﷺ قال:« من روى عنى حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » (٣).

أنا محمد بن عبد العزيز التككى ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، أنا إبراهيم بن إسحاق الحربى ، نا محمد بن الصباح ، نا فرج بن فضالة ، عن عبد الله بن عامر ، عن سليمان بن حبيب المحاربى ، عن عبد الواحد النصرى ، عن واثلة قال: قال رسول

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود كما رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود أيضاً وأما الحاكم فرواه فى مستدركه عن أنس رضي الله عنه . انظر: كنز العمال ١٠/ ١١٧ ط العثمانية حديث (١٠٠٤ ـ ١٠٠٦).

(٢) قلت: فيه يحيى بن أبى أنيسة ، أخو زيد ، قال أحمد وغيره: متروك ـ وله رواية فى الترمذى ، وقال الدارقطنى: ليس بالقوى ـ انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص٣٣٥ ترجمة (٤٦٠٢).

(٣) رواه مسلم فى المقدمة ، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ١/ ٥ ، ورواه الترمذى فى العلم، باب ما جاء فيمن روى حديثاً وهو يرى أنه كذب ٥/ ٣٦ حديث (٢٦٦٢)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

الله ﷺ : « إن أَفْرى الفراء أن يُتَقوَّل علىَّ ما لم أقل » (١).

أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشى بأصبهان ، أنا سليمان بن أحمد الطبرانى، نا أبو زرعة الدمشقى، نا أبو اليمان قال: سليمان ، ونا أحمد بن عبد الوهاب نا على بن عياش الحمصى قالا: نا حريز بن عثمان قال: حدثنى عبد الواحد بن عبد الله النصرى ، عن واثلة بن الأسقع قال: قال نبى الله ﷺ : «إن من أعظم الفراء أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو ترى عيناه فى المنام ما لم ير، أو يقول علىّ ما لم أقل»(٢).

أنا محمد بن جعفر بن علان ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى ، نا محمد ابن مخلد ، نا محمد بن سعيد بن غالب ، نا إسماعيل بن يحيى التيمى ، عن الثورى قال: قال حبيب بن أبى ثابت: « من روى الكذب فهو الكذاب ».

قال أبو بكر: ومن روى حديثاً موضوعاً على سبيل البيان لحال واضعه والاستشهاد على عظيم ما جاء به والتعجب منه والتنفير عنه ساغ له ذلك وكان بمثابة إظهار جرح الشاهد فى الحاجة إلى كشفه والإبانة عنه.

مبحث
استحباب رواية المشاهير والصدوف عن الغرائب والمناكير

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلانى بمكة، نا محمد بن عمرو بن موسى العقيلى ، نا محمد بن عمرو بن خالد ، نا أبى قال: سمعت زهيراً يقول لعيسى بن يونس: « ينبغى للرجل أن يدع رواية غريب الحديث فإنى أعرف رجلاً كان يصلى فى يومه مائة ركعة ما أفسده عند الناس إلا رواية غريب الحديث ، فظنناه يعنى مُعَلَّى بن هلال » (٣) .

---

(١) روى الطبرانى فى الكبير عن واثلة: « إن من أكبر الكبائر أن يقول الرجل علىّ ما لم أقل » انظر: كنز العمال ١٠/ ١٤٠ حديث (١١٧٤) .ط العثمانية . وأما حديث «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فقد رواه أحمد فى مسنده والبخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن الزبير بن العوام ، ورواه مسلم عن أبى هريرة ، والنسائى عن على، وأحمد وابن ماجه عن جابر بن عبد الله . . . » انظر: السراج المنير شرح الجامع الصغير ٣/ ٣٨٦.

(٢) انظر : تخريج الحديث السابق .وكتب فى (ك، م) .عيينه والصواب « عيناه ».

(٣) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند عمرو بن خالد بصيغة: « سمعت زهير بن معاوية يقول لعيسى بن يونس: ينبغى للرجل أن يتوقى رواية غريب الحديث، فإنى أعرف رجلاً كان يصلى فى اليوم مائتى ركعة، ما أفسده عند الناس إلا رواية غرائب الحديث ، ولقد أخذت منه كتاب زبيد «الأيامى، =

أنا الحسن بن محمد بن على البلخى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى قال: سمعت أحمد بن سهل بن حمدويه يقول: سمعت سهل بن المتوكل يقول: سمعت محمد بن عمر التيمى ـ يسكن البصرة ـ قال: سمعت مالك بن أنس يقول: « شر العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذى قد رواه الناس ».

قرأنا على محمد بن القاسم الأزرق ، عن محمد بن الحسن (زياد النقاش قال : نا عبد الله بن محمود ، نا حبان بن موسى قال سمعت النضر بن محمد يقول :«أفضل العلم المشهور ».

أنا القاضى أبو محمد الحسن) [1] بن الحسين بن رامين الإستراباذى قال سمعت خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام ببخارى يقول :سمعت أبا عبد الرحمن بن أبى الليث يقول: سمعت عبد الرحمن بن بشر بن الحكم يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: «كنا نرى أن غريب الحديث خير فإذا هو شر ».

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبد الملك بن عبد الحميد الرقى ، نا روح بن عبادة ، نا ابن عون

قال أبو بكر وهو عبد الله بن عون بن أرطبان ، عن إبراهيم قال: « كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن حديثه أو أحسن ما عنده ».

قال أبو بكر: عَنَى إبراهيم بالأحسن الغريب ، لأن الغريب غير المألوف يستحسن أكثر من المشهور المعروف وأصحاب الحديث يعبرون عن المناكير بهذه العبارة، ولهذا قال شعبة بن الحجاج فيما أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن أبى صفوان الثقفى ، نا أمية بن خالد قال : « قيل لشعبة مالك: لا تروى عن عبد الملك بن أبى سليمان وهو حسن الحديث ؟ فقال: مِنْ حُسْنِها فَرَرْتُ» [2].

= فانطلقت به إلى زبيد فما غير منه حرفاً ، إلا أنه بلغنى أنه كان يقول فى أحاديث سمعها منى: حدثنى عبد الرحمن ابن آدم ، أو عبد الله بن آدم » (انظر : المحدث الفاصل ص ٥٦٢)

(١) ما بين القوسين مستطرد فى هامش (م).

(٢) المقصود بالحسن هنا ـ كما ترجم الخطيب لهذا ـ غرائب الحديث ، وقد استعمل تعبير الحسن للدلالة على الغرابة ، فقد روى الرامهرمزى بسنده إلى ابن عون قال: كان إبراهيم يقول: كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن حديثه ، أو أحسن ما عنده ، انظر: المحدث الفاصل ص ٥٦١ ، وروى بسنده أيضاً إلى عيسى بن المسيب البجلى قال: سمعت إبراهيم النخعى يقول: لا تحدث الناس بأحسن ما عندك ، فيرفضوك انظر: المحدث الفاصل ص ٥٦٢.

مبحث
اختيار جياد الأحاديث وعيونها التى لا يدخل عليها التعليل فى أسانيدها ولا متونها

أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الرحمن بن محمد بن سياه ، نا محمد بن عبد الله بن مصعب ومحمد بن يحيى قالا. نا محمد بن عيسى المقرئ ، نا إسحاق بن بشير الرازى قال: قال ابن المبارك: « ليس جودة الحديث فى قرب الإسناد ولكن جودة الحديث صحة الرجال».

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز ، نا محمود بن غيلان، نا شبابة، نا شعبة ـ وذكر عنده أوس بن ضمعج ـ فقال: « والله ما أراه كان إلا شيطاناً (يعنى) [1] لجودة حديثه ».

أنا محمد بن أحمد بن على الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، نا أحمد بن شاذان التسترى ، نا الحسن بن سلام قال: « كان عبد الله بن داود إذا حدثنا بحديث جيد قال : هذا الحديث كالجوهر هذا لم يتغير [2]».

أنا أحمد بن محمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق، نا على ابن عبد الله قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: « كان الأعمش إذا جاء بإسناد جيد تهلل وجهه، وإذا جاء بذاك الآخر فالله أعلم».

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه ، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار قال: قال يحيى بن سعيد: « لا تنظروا إلى الحديث ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صح الإسناد وإلا فلا تغترَّ بالحديث إذا لم يصح الإسناد».

ويستحب للراوى إن روى حديثاً معلولاً أن يبين علته.

فقد أنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى ، أنا محمد بن الحسين الفارسى ، أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، أنا أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسين السمان لفظاً بالرى قال: قرأت على علىَّ بن محمد المرزى [3] حدثكم عبد الرحمن بن أبى حاتم ،

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) ولكن الكلمة فى (م) تقرأ « يعنى » وفى (ك): « بغى ».

(٢) انظر : المحدث الفاصل ص ٣١٦.

(٣) هكذا فى (م) و(ك)ويعلق ناسخ (ك) فى الهامش ويقول: « لعله موضع ».

وأنا على بن أبى على البصرى ، أنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن على الرازى ، نا عبد الرحمن بن أبى حاتم بالرى ، نا عبد الملك بن أبى عبد الرحمن المقرئ ، نا عبد الرحمن يعنى ابن الحكم بن بشير ، نا أبى قال: سمعت عمرو بن قيس يقول: « ينبغى لصاحب الحديث أن يكون مثل الذى ينتقى الدراهم فإن الدراهم فيها الزيف والبهرج وكذلك الحديث ».

وإذا كان فى الإسناد اسم يُشَاكل غيره فى الصورة كحبَّان المشابه لحَيَّان ونحو ذلك مما يُخشى التباسُه استحببت للراوى أن يذكر صورة إعجامه وإعرابه ليُقيَّد عنه.

أنا محمد بن الحسن القطان ، أنا بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان، نا الحميدى، نا سفيان قال: حدثنى حميد بن حَبَّان بن أربد الجعفرى قال: رأيت سالم بن عبد الله إذا استلم الحجر قال هكذا بيده ووضع سفيان يده على جبهته، وقال: حبان بفتح الحاء والباء.

مبحث

الصلاة على النبى ﷺ كلما ذكر والترحم على الصحابة رضي الله عنهم

إذا انتهى المستملى فى الإسناد إلى ذكر النبى ﷺ استحب له الصلاة عليه رافعاً صوْتَه بذلك وهكذا يفعل فى كل حديث عاد فيه ذكره ﷺ.

أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، نا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمى إملاء ، نا محمد بن إسحاق الصاغانى ، نا خالد بن مخلد القطوانى ، نا موسى بن يعقوب الزمعى، أخبرنى عبد الله بن كيسان ، أخبرنى عبد الله ابن شداد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « إن أولى الناس بى أكثرُهم علىَّ صلاةً » (١).

أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ، أنا أبو بكر الشافعى ، نا محمد بن الحسن الهمذانى ، نا محمد بن عبيد الهمذانى ، نا عبد الرحمن بن هانى أبو نعيم النخعى ، نا أبو مالك يعنى النخعى ، عن عاصم بن عبيد الله، عن القاسم بن محمد

---

(١) رواه الترمذى فى الصلاة باب (٣٥٢) ما جاء فى فضل الصلاة على النبى ﷺ ٢/ ٣٥٤ حديث (٤٨٤، وقال أبو عيسى: هذا حسن غريب ، ورواه البخارى فى تاريخه، وابن حبان فى صحيحه . انظر: كنز العمال ١/ ٤٨٩ حديث (٢١٤٥).

ابن أبى بكر ، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : « من صلى علىَّ صلاة صلت عليه الملائكة ما صلَّى علىَّ فليكثر عبدٌ أو لِيُقِلّ ﷺ » (١).

أخبرنى على بن أحمد بن محمد بن الحسين الخرجانى (٢) فى كتابه إلىَّ نا أبو أحمد ابن محمد بن مكى الجرجانى قال: سمعت محمد بن يوسف الفربرى يقول سمعت على ابن خشرم يقول :« سمعت الفضل بن موسى قال لرجل: ما كنيتك ؟ قال أبو محمد ﷺ ، قال : ويحك وضعت الصلاة على النبى فى غير موضعها ».

وإذا انتهى إلى ذكر بعض الصحابة قال: رضوان الله عليه والأصل فى ذلك ما أخبرنا الحسن بن أبى بكر، أنا أحمد بن كامل القاضى ، نا يوسف بن محمد بن الحكم أبو على الخياط ، نا محمد بن خالد الختلى ، نا كثير بن هشام الكلابى عن جعفر بن برقان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبى ﷺ فالتفت إلى أبى بكر فقال:«يا أبا بكر أعطاك الله الرضوان الأكبر» (٣).

أنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحربى ، أنا أحمد بن سلمان النجاد نا أحمد بن يحيى يعنى الحلوانى ، نا أبو عمرو فيض بن وثيق الثقفى قال: حدثنى عمر ابن أبى خليفة قال: سمعت أبا بدر قال: سمعت ثابتاً البنانى يحدث عن أنس بن مالك قال:«كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام رسول الله ﷺ فقام غلامه فأخذ نعله فناوله فقال له رسول الله ﷺ : أردتَ رضا ربك رَضِى اللهُ عنك، قال فاستُشهد» (٤).

وكان ابن عباس يقول: « لا تنبغى الصلاة على أحد إلا على النبى ﷺ » .

أنا بذلك أبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد ابن أيوب ، نا على بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم،نا سفيان ، عن عثمان بن حكيم، عن عكرمة،عن ابن عباس قال:«لا تنبغى الصلاة من أحد على أحد إلا على النبى ﷺ».

---

(١) روى أحمد فى مسنده ، والضياء المقدسى فى المختار ، والبيهقى فى شعب الإيمان هذا الحديث عن عامر ابن ربيعة مع تغاير يسير فى الألفاظ (انظر : كنز العمال ١/ ٤٩٠ ، ٤٩٩ حديث (٢١٥٥ ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٣).

(٢) فى (م) « الجرجانى » وفى (ك) « الخرجانى » غير أن تعليق الناسخ فى (م) يقول: « خرجان محلة بأصبهان»، وكذلك تعليق الناسخ فى (ك).

(٣) يروى الحاكم فى مستدركه (وتعقب) عن جابر : « يا أبا بكر أعطاك الله الرضوان الأكبر ، قال:وما رضوانه ؟ قال:إن الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى لك خاصة » انظر: كنز العمال ١١/ ٥٥٨ حديث (٣٢٦٣٠) ، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات وذكر لحديث جابر أربعة طرق وقال عن الطريق المذكور هنا: « تفرد به محمد بن خالد وقد كذبوه » انظر : ١/ ٣٠٧ من الموضوعات.

(٤) لم أعثر عليه.

أنا أبو الحسن على بن أحمد بن هارون المعدل بالنهروان ، نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب الطائى، نا على بن حرب، نا سفيان بن عيينة، عن عثمان بن حكيم، عن عكرمة: «أن ابن عباس كره أن يُصلَّى أحد على غير النبى ﷺ».

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اللهم صلِّ على آل أبى أوفى » ، وقالت امرأة جابر بن عبد الله : يا رسول الله، صلِّ علىَّ وعلى زوجى .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة ، عن عمرو بن مرة سمع ابن أبى أوفى يقول: « كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أهل بيت بصدقة صلى عليهم فتصدق أبى بصدقة فقال: اللهم صلِّ على آل أبى أوفى» (١).

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا محمد بن عيسى ، نا أبو عوانة ، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنترى ، عن جابر ابن عبد الله :« أن امرأة قالت للنبى ﷺ : صلِّ علىَّ وعلى زوجى فقال النبى ﷺ : صلى الله عليكِ وعلى زوجك » (٢).

أنا أحمد بن محمد العتيقى ، نا على بن عمر الحافظ ، نا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمى ، نا يعقوب بن إبراهيم الدورقى ، نا سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال :« قال علىٌّ لعمر بن الخطاب وهو مُسَجَّى: صلى الله عليك ودعا له وقال: ما أجد أحداً من الناس أحب إلىَّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا » قال سفيان: قيل لجعفر بن محمد: أليس قيل: لا يُصلَّى على أحد إلا على النبى؟ قال: هكذا سمعت ».

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، نا أبو بكر أحمد بن شيبة البزاز ، نا زياد بن أيوب ، نا يعلى بن عبيد الطنافسى ، نا أبو خالد

---

(١) رواه مع تغاير يسير فى اللفظ كل من الإمام البخارى فى الزكاة ، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة فتح البارى ٣/ ٣٦١ حديث (١٤٩٧) ، وفى المغازى باب غزوة الحديبية ، وفى الدعوات باب (١٩) قول الله تعالى « وصل عليهم » حديث (٦٣٣٢) ، ١١/ ١٣٦ ، وباب هل يصلى على غير النبى ﷺ ؟ ورواه مسلم فى الزكاة باب الدعاء لمن أتى بصدقته ، ورواه أبو داود فى الزكاة باب دعاء المصدق لأهل الصدقة ٢/ ١٠٦ حديث (١٥٩٠) ، ورواه النسائى فى الزكاة باب صلاة الإمام على صاحب الصدقة ٥/ ٣١ ، وانظر : جامع الأصول ٤/ ٦٥١ حديث (٢٧٤٥).

(٢) رواه أبو داود ، ورواه أيضاً النسائى ، والترمذى مختصراً ، وسكت عنه المنذرى كذا فى تخريج السنن ٢/ ١٥٦ . انظر :جمع الفوائد ٢/ ٦٢١ حديث (٩٢٥٨).

الأحمر قال : « سألت عبد الله بن حسن عن أبى بكر وعمر فقال: صَلَّى الله عليهما ولا صَلَّى على مَن لم يُصلِّ عليهما ».

والصلاة والرضوان والرحمة من الله بمعنى واحد ، إلا أنها وإن كانت كذلك فإنا نستحب أن يقال للصحابى ،وللنبى ﷺ تشريفاً له وتعظيماً .

حدثنى أبو على الحسن بن على بن محمد الوخشى سمعت عبد الرحمن بن عمر التجيبى بمصر يقول: سمعت أبا الفضل العباس بن وهب بن عثمان الصياد يقول: «سمعت الربيع بن سليمان وهو يُقرأ عليه حدثكم الشافعى فغلط القارئ فلم يقل رضي الله عنه ، فقال: الربيع ولا حَرْف حتى يُقال رضي الله عنه .قال أبو الفضل: فينبغى ألا يمر حديث فيه رسول الله (ﷺ)[1] إلا قيل ﷺ ولا يُذكر أحد من أصحابه إلا قيل رضي الله عنه ».

مبحث
ذكر ما يُستحب فى الإملاء روايته لكافة الناس وما يكره من ذلك خوف (دخول) [2] الشبهة فيه والإلباس

ينبغى أن يملى من الأحاديث ما تعلَّق بأصول المعارف والديانات وتَضَمَّن الدلائل على صحة المذاهب والاعتقادات إذْ كان ذلك أُسَّ الشرع ودعامته وأصل كل نوع من التكليف وقاعدته.

وقد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموى بنيسابور ، أنا عبد الله بن أحمد الفقيه بنسا إملاء ، نا الحسن بن سفيان ، نا أمية بن بسطام ، نا يزيد بن زريع ، نا روح ابن القاسم ، عن إسماعيل بن أمية ، عن يحيى بن عبد الله بن صيفى ، عن أبى معبد، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: « إنك تقدم على قوم أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تُؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوقَّ كرائم أموال الناس » [3].

---

(١) ما بين القوسين زيادة فى (ك).

(٢) ما بين القوسين مستدرك بهامش (م).

(٣) رواه البخارى فى الزكاة، باب (٤١) لا تؤخذ كرائم أموال الناس فى الصدقة .فتح البارى ٣/ ٣٢٢ حديث (١٤٥٨) ، وباب وجوب الزكاة وباب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد فى الفقراء ، وفى المغازى =

ويتجنب المحدث فى أماليه رواية ما لا تحتمله عقولُ العَوَام لما لا يؤمن عليهم فيه من دخول الخطأ والأوهام ، وأن يُشَبِّهُوا الله تعالى بخلقه ويُلْحقوا به ما يستحيل فى وصفه وذلك نحو أحاديث الصفات التى ظاهرها يقتضى التشبيه والتجسيم وإثبات الجوارح والأعضاء للأزليِّ القديم وإن كانت الأحاديث صحاحاً ولها فى التأويل طرق ووجوه إلا أنَّ من حقها ألا تروى إلا لأهلها خوفاً من أن يضل لها من جهل معانيها فيحملها على ظاهرها أو يستنكرها فيردَّها ويكذب رواتها ونَقَلَتها ».

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن على الأزدى الكوفى ، نا أحمد بن حازم بن أبى غرزة ، نا عبيد الله يعنى بن موسى عن معروف بن خربوذ ، وعن أبى الطفيل قال سمعت علياً يقول « أيها الناس تحبون أن يُكَذَّب اللهُ ورسولهُ ، حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون ».

أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذى ، نا أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى بها ، نا أحمد بن الحسن أبو الحسن الصوفى ، نا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا على بن حفص المدائنى ، نا شعبة بن حبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء كذباً أن يُحدَّث بكل ما سمع » (١).

أنا محمد بن عبد العزيز التككى ، نا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا إبراهيم الحربى ، نا على وأنا حمزة بن محمد الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، نا على بن الجعد ، أنا شعبة ، عن إبراهيم الهجرى ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قال: « كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ».

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل ،أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد

= باب بعث أبى موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، وفى التوحيد باب ما جاء فى دعاء النبى ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ورواه مسلم فى الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه ١/ ٢٩، ورواه الترمذى فى الزكاة باب ما جاء فى كراهية أخذ المال فى الصدقة ٢/ ٢١ حديث (٦٢٥)، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، وأبو معبد مولى ابن عباس اسمه نافذ، ورواه أبو داود فى الزكاة باب فى زكاة السائمة ٢/ ١٠٤ حديث (١٥٨٤) ، ورواه النسائى فى الزكاة باب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد ٥/ ٥٥، وانظر : جامع الأصول ٤/ ٥٥٠ حديث (٢٦٥٥).

(١) رواه مسلم فى المقدمة ، باب النهى عن الحديث بكل ما سمع ١/ ٦ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب التشديد فى الكذب ٤/ ٢٩٨ حديث (٤٩٩٢) ، وقال أبو داود: ولم يذكر حفص أبا هريرة ، وقال أبو داود أيضاً: ولم يسند إلا هذا الشيخ ، يعنى على بن حفص المدائنى انظر : جامع الأصول ١٠/ ٦٠٠ حديث (٨١٨٨) ، وانظر : سنن أبى داود السابق.

ابن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : قال ابن مسعود : « إن الرجل ليحدث بالحديث فيسمعه من لا يبلغ عقلُه فَهْمَ ذلك الحديث فيكون عليه فتنة » (١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الخطبى وأنا الحسن بن أبى بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطى ، وأنا محمد بن الفرج البزاز ، أنا أبو بكر بن مالك ، قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا عفان ، نا حماد بن زيد قال :قال أيوب :« لا تحدثوا الناس بما لا يعلمون فتضروهم ».

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، أنا على بن عبد العزيز البرذعى، نا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ، نا أبى ، نا أحمد بن خالد الخلال قال:سمعت الشافعى يقول:« قيل لمالك بن أنس:إن عند ابن عيينة عن الزهرى أشياء ليست عندك ، فقال مالك: وأنا كل ما سمعته من الحديث أُحدَّث به الناس ؟ أنا إذاً أريد أن أضلهم».

كتب إلىَّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى يذكر أن أبا الميمون البجلى أخبرهم قال : نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو، نا محمد بن أبى أسامة ، نا ضمرة، عن رجاء بن أبى سلمة قال: ذُكر عند مكحول رجل من أهل العلم فقال:« إنه لرجل من رجل يحدث بكل ما سمع » .

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدى ، أنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى إملاء ، نا فضل يعنى بن سهل الأعرج ، نا على بن عبد الله قال: حدثنى أيوب بن المتوكل عن عبد الرحمن بن مهدى قال: « ولا يكون إماما من حدث عن كل من (٢) رأى ولا حدث بكل ما سمع ».

أنا الحسن بن أبى طالب ، نا أحمد بن محمد بن عمران ، نا يعقوب بن عبد الرحمن أبو يوسف ، نا محمد بن أحمد المعبدى ، نا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال:« ينبغى للعالم أن يكون بمنزلة الطباخ الحاذق يعمل لكل قوم ما يشتهون من الطعام ، وكذلك ينبغى للعالم أن يحدث كل قوم بما تحتمله قلوبهم وعقولهم من العلم ».

---

(١) روى ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب عند الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: «ما حدث محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة» انظر: المحدث الفاصل ص ٥٧٧.

(٢) غير واضحة فى صلب (م) وصححت بهامشها.

ومما رأى العلماء أن الصُّدوف عن روايته للعوام أَوْلى أحاديث الرُّخَص وإن تعلقت بالفروع المختلف فيها دون الأصول.

كما أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبار ، نا محمد بن الصباح قال :سمعت الوليد بن مسلم يقول:« شهدت مجلساً فيه أبو إسحاق الفزارى وعبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس ومخلد بن الحسين وهؤلاء أفاضل من بقى من علماء المشرق فأجمع رأيهم على كتمان الحديث فى الرخصة فى النبيذ (١) وإظهار الحديث فى التشديد فيه والكراهية ».

مبحث
ومن أنفع ما يملى الأحاديث الفقهية
التى تفيد معرفة الأحكام السمعية

كسنن الطهارة والصلاة وأحاديث الصيام والزكاة وغير ذلك من العبادات وما تعلق بحقوق المعاملات فقد أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا محمد بن أحمد بن على بن مخلد الجوهرى ، نا أحمد بن الهيثم البزاز ، نا هانئ بن يحيى نا يزيد بن عياض ، نا صفوان ابن سليم عن عطاء بن يسار ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما عُبِد الله بشىء أفضل من فقه فى الدين » (٢) .

وقال أبو هريرة: لأن أفقه ساعة أحبُّ إلى من أن أحيى ليلة أُصليها حتى أصبح والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شىء دعامة ودعامة الدين الفقه .

ويستحب أيضًا إملاء أحاديث الترغيب فى فضائل الأعمال وما يحثّ على القراءة وغيرها من الأذكار (٣) .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، نا أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسى ، نا على بن أحمد بن زكريا الهاشمى ، بطرابلس (٤) المغرب، نا أبو مسلم صالح بن أحمد

---

(١) فى (م) تقرأ « النبيذ » ولكن لا نقط إلا للنون .

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضي الله عنه بصيغة : « ما عُبِدَ الله تعالى بشىء أفضل من الفقه فى الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شىء عماد وعماد هذا الدين الفقه ». انظر: كنز العمال ١٠/١٤٧، ١٤٨ حديث (٢٨٧٥٢).

(٣) فى (ك) كتب خطأ « الأزهار » وهى فى (م) « الأذكار » .

(٤) فى النسختين « نا طرابلس » ، والصواب « بطرابلس » .

ابن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى قال : حدثنى أبو أحمدُ قال: حدثنى أبو عبدُ الله قال : قال عمرو بن قيس: « وجدنا أنفع الحديث لنا ما نفعنا فى أمر آخرتنا ، من قال كذا فله كذا » .

وإذا روى المحدث حديثًا فيه كلام غريب فسَّره ، أو معنى غامض بيَّنه وأظهره .

حدثنى أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السوذرجانى بأصبهان ، نا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الطرسوسى ، نا عثمان بن سعيد الدارمى ، نا محمد بن بشار قال : قال عبد الرحمن بن مهدى: « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لكتبت بجنب كل حديث تفسيره » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبى، قال: سمعت إسماعيل ابن محمد بن الفضل الشعرانى يقول: سمعت جدى يقول: سمعت يحيى بن أكثم يقول قال أبو أسامة: « تفسير الحديث خيرٌ من سماعه» .

أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنا دعلج بن أحمد ، نا أبو بكر السدوسى ، نا عاصم ، نا المسعودى ، عن جامع بن شداد ، عن تميم بن سلمة ، عن أبى معمر قال: « كنا إذا سمعنا من عبد الله شيئًا نكرهه سكتنا ، حتى يفسره لنا ، فقال لنا عبد الله ذات يوم: إن السُّقم لا يُكتب لصاحبه أجر فساءنا ذلك وكبر علينا قال: ولكن يُكَفَّر به الخطايا » .

ولا يجوز للراوى أن يفسر إلا ما عرف معناه وأما ما لم يعرف معناه فيلزمه السكوت عنه .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق، نا الحميدى ، نا سفيان قال : قال رجل للزهرى: « يا أبا بكر قول النبى ﷺ ليس منا من لطم الخدود[1] وليس منا من لم يوقر كبيرنا ما معناه ؟ فقال الزهرى: من الله العلم

---

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » انظر: فتح البارى كتاب الجنائز باب (٣٨) ليس منا من ضرب الخدود ٣/ ١٦٦ حديث (١٢٩٧)، وباب ليس منا من شق الجيوب وباب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة وفى الأنبياء باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ، وانظر: صحيح مسلم فى الإيمان باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ١/ ٥٦، ورواه الترمذى فى الجنائز باب (٢٢) ما جاء فى النهى عن ضرب الخدود وشق الجيوب عند المصيبة ٣/ ٣٢٤ حديث (٩٩٩)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، ورواه النسائى فى الجنائز باب ضرب الخدود ٤/ ٢٠ وانظر: جامع الأصول ١١/ ١٠٤ حديث (٨٥٧٥) .

وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم » .

وأنا ابن رزق، أنا عثمان، نا حنبل، نا هارون بن معروف، نا ضمر ، عن ابن شوذب، عن مطر وسأله رجل عن حديث فحدثه، فسأله عن تفسيره فقال: لا أدرى، إنما أنا زاملة فقال له الرجل : «جزاك الله من زاملة خيراً، فإن عليك من كل حلو وحامض».

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خلف الدورى، نا محمود بن غيلان، نا مؤمل، عن حماد بن زيد قال: سُئل أيوب عن تفسير حديث فقال: «ليتنا نقدر أن نحدث كما سمعنا فكيف نُفسّر؟».

أنا على بن أبى على البصرى، أنا إسماعيل بن محمد بن زنجى الكاتب، أنا القاضى أحمد بن إسحاق يعنى ابن البهلول ، حدثنى أبى ، نا إسماعيل بن أبان الوراق، عن شريك عن سماك، عن جابر بن سمرة قال: « ماتت ناقة بالحرة وإلى جنبها أهل بيت محوجون فرخص لهم رسول الله ﷺ فى أكلها فأكلوها شتوتهم »[1] قال أبو جعفر القاضى: قال أبى: قلت لأحمد بن حنبل : أى شىء عندك فى هذا الحديث؟ قال : الحديث صحيح ولا أعرف معناه.

أخبرنى إبراهيم بن عمر البرمكى ، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبرى ، نا محمد بن أيوب بن المعافى قال: قال إبراهيم الحربى: « قيل لأحمد: فى الحديث ما لا ندرى أيش معناه ، قال: نعم كثير ومن يتعاطى معنى ذلك يخطئ كثيراً إلا بأثر ».

مبحث
كراهة أحاديث بنى إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينى ، أنا على بن إبراهيم بن

---

(١) رواه أبو داود بسنده عن جابر بن سمرة ، أن رجلاً نزل الحرة ومعه أهله وولده ، فقال رجل: إن ناقة لى ضلت ، فإن وجدتها فأمسكها ، فوجدها ، فلم يجد صاحبها ، فمرضت ، فقالت امرأته: انحرها ، فأبى فنفقت، فقالت: اسلخها حتى نقدد شحمها ولحمها ونأكله، فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ ، فأتاه فسأله، فقال: « هل عندك غنى يغنيك ؟ » قال: لا ، قال: « فكلوها » قال : فجاء صاحبها فأخبره الخبر ، فقال: « فهلا كنت نحرتها » قال : « استحييت منك » . أبو داود باب فى المضطر إلى الميتة من كتاب الأطعمة حديث (٣٨١٦) ، وانظر: جامع الأصول ٧/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ حديث (٥٥١٦)، وعند أحمد فى مسنده عن جابر بن سمرة « أن أهل بيت كانوا بالحرة محتاجين ، قال: فماتت عندهم ناقة لهم ، أو لغيرهم فرخص لهم رسول الله ﷺ فى أكلها » انتهى . قال فى المنتقى : وهو دليل على إمساك الميتة للمضطر. والحديث سكت عنه المنذرى ، وقال العلامة الشوكانى : « وليس فى إسناده مطعن » انظر: عون المعبود ١٠/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ حديث (٣٩٨).

سلمة القطان ، نا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى ، نا آدم بن أبى إياس، نا ورقاء بن عمر ، عن جابر الجعفى ، عن عامر الشعبى عن عبد الله بن ثابت خادم النبى ﷺ :« جاء عمر بصحيفة فقال: يا رسول الله بعث إلىَّ بهذه الصحيفة رجل من بنى قريظة فيها جوامع من التوراة ، أقرؤها عليك ؟ فجعل عمر يقرأ وجعل وجه رسول الله يتغير ، فرمى عمر بالصحيفة بشماله وقال:رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد رسولاً ، فما زال يقولها حتى أسفر وجه رسول الله ثم قال: والذى نفسى بيده لو أصبح اليوم فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتمونى لضللتم ، أنتم حَظِّى من الأمم ، وأنا حظكم من الأنبياء » (١).

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا ابن إسحاق بن نيخاب الطيبى ، نا محمد بن أيوب البجلى بالرى ، نا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن جابر ، عن الشعبى ، عن عبد الله ابن ثابت الأنصارى قال:« جاء عمر بن الخطاب إلى النبى ﷺ ومعه جوامع من التوراة وقال: مررتُ على أخ لى من قريظة فكتب لى جوامع من التوراة أفلا أعرضها عليك: «قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ فقال:أما ترى ما بوجه رسول الله » (فقال عمر رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً قال:فذهب ما كان بوجه رسول الله) (٢) فقال رسول الله ﷺ :والذى نفسى بيده لو أن موسى أصبح فيكم ثم اتبعتموه وتركتمونى لضللتم ، أنتم حظى من الأمم وأنا حظكم من النبيين » (٣).

أنا أبو على الحسن بن شهاب العكبرى بها ، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه ، حدثنى أبو بكر محمد بن أيوب البزاز ، قال: سمعت أبا إسحاق بن إبراهيم ابن إسحاق الحربى يقول:« دفعت إلى ابن بكار رقعة فيها عن أبى معشر عن محمد بن كعب قصة لموسى فقال لى: نحتاج الساعة إلى ما نحن فيه ، موسى قد ذهب، هات ما نحن فيه الساعة مما جاء به نبينا ﷺ » .

وأنا الحسن بن شهاب ، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال:سمعت ابن أبى داود يقول:سمعت الربيع بن سليمان يقول:«سمعت الشافعى وسأله رجل عن شىء من أمر نوح فقال :ليت أنا نجد بيننا وبين نبينا ﷺ شيئاً يصح فكيف بيننا وبين نوح؟».

---

(١) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد مع تغاير يسير فى الألفاظ وقال:« رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه جابرًا الجعفى وهو ضعيف » ١/ ١٧٣ باب ليس لأحد قول مع رسول الله ﷺ .

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٣) انظر : تخريج الحديث السابق.

وإنما كره العلماء رواية أحاديث الأنبياء وأقاصيص بنى إسرائيل المأخوذة عن الصحف مثل ما رواه وهب بن منبه وكان يذكر أنه وجده فى كتب المتقدمين وتلك الصحف لا يوثق ولا يعتمد عليها.

أنا على بن الحسين صاحب العباسى ، أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، نا محمد ابن إسماعيل الفارسى ، نا بكر بن سهل ، نا عبد الخالق بن منصور قال: قال يحيى ابن معين: كان وهب بن منبه يرسل أخوه إلى الشام يشترى له الكتب ويجىء بها إليه فيفسرها بالعربية.

وكذلك ما نُقل عن أهل الكتاب أنفسهم دون أخذه من صحفهم فإن اطِّراحه واجب والصُّدوف عنه لازم ، وقد كان محمد بن إسحاق صاحب السيرة ضمَّن كتبه من ذلك أشياء كثيرة.

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، أنا يوسف بن أحمد الصيدلانى ، نا محمد بن عمرو العقيلى ، نا الصائغ عن الحزامى ، عن محمد بن إسماعيل بن أبى فديك قال: «رأيت محمد بن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب ».

وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق ، نا عيسى بن حامد الرخجى، نا هيثم بن خلف الدورى ، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى ، نا أبو داود قال: « حدثنى رجل أملى على محمد بن إسحاق حديثاً فأعجبنى قال: فقلت: من حدثك؟قال: فقال: مَهْ ثقة حدثنى إبراهيم اليهودى ».

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا محمد بن عبد الله بن محمد المزنى، أنا على بن محمد ابن على الجكانى ، نا أبو اليمان ، أخبرنى شعيب ، عن الزهرى ، أخبرنى عبيد الله ابن عبد الله : أن عبد الله بن عباس قال: « يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شىء ، كتابكم الذى أنزل الله على رسوله أَحْدثُ الأخبار بالله تعرفونه محضاً لم يُشَبْ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدَّلوا ما كتب الله وغيروا، وكتبوا بأيديهم الكتب ، وقالوا: هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ، فلا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذى أنزل إليكم ».

أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهانى بها ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب ، نا أحمد بن مهدى ابن رستم أبو جعفر ، نا الحجاج بن أبى منيع ، نا جدى ، عن الزهرى قال: قال ابن أبى نخلة الأنصارى: « إن أبا نملة الأنصارى أخبره أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ جاء

رجل من اليهود فقال: يا محمد، هل تَكَلَّم هذه الجنازة ؟قال رسول الله ﷺ: الله أعلم قال اليهودى: أنا أشهد أنها تَكَلَّم، قال رسول الله ﷺ: ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان حقاً لم تكذبوا وإن كان باطلاً لم تصدقوا به » (١).

وأما ما حفظ من أخبار بنى إسرائيل وغيرهم من المتقدمين عن رسول رب العالمين ﷺ وعن صحابته الأخيار المنتخبين رضي الله عنهم أجمعين وعن العلماء من سلف المسلمين، فإن روايته تجوز ونقله غير محظور.

أخبرنى الحسن بن على التميمى، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، نا بهز، نا أبو هلال، نا قتادة، عن أبى حسان، عن عمران بن حصين قال: « كان رسول الله ﷺ يحدثنا عامة لَيْلِه عن بنى إسرائيل لا يقوم إلا إلى عُظْم صلاة » (٢).

رواه هشام الدستوائى عن قتادة فجعل مكان عمران بن حصين عبد الله بن عمرو ابن العاص.

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى، نا أبو داود، نا محمد بن المثنى، نا معاذ حدثنى أبى، عن قتادة، عن أبى حسان، عن عبد الله بن عمرو قال: «كان نبى الله ﷺ يحدثنا عن بنى إسرائيل حتى يصبح ما يقوم إلا إلى عظم صلاة » (٣).

وهذا فيما قيل أصح من رواية أبى هلال والله أعلم.

أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى، نا الحسين بن محمد بن أبى معشر، نا وكيع، عن الربيع بن سعد الجعفى، عن ابن

---

(١) رواه أبو داود بسنده عن ابن أبى نملة عن أبيه « مع تغاير يسير فى الألفاظ » سنن أبى داود ٣/ ٣١٨ باب رواية حديث أهل الكتاب، حديث (٣٦٤٤) ورواه أحمد فى مسنده ٤/ ١٣٦ فى حديث أبى نملة الأنصارى رضي الله عنه وقال المنذرى: أبو نملة الأنصارى الظفرى اسمه عمار بن معاذ، وقيل: غير ذلك، له صحبة، وأخوه أبو ذر الحارث، له صحبة، ولأبيهما معاذ بن زرارة ـ أيضاً ـ صحبة، وابنه هو نملة بن أبى نملة، روى عنه الزهرى » انظر: عون العبود ١٠/ ٧٦ حديث (٣٦٢٧).

(٢) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد باب الحديث عن بنى إسرائيل ١/ ١٩١ « عن عمران بن حصين قال: كان رسول الله ﷺ يحدثنا عامة ليله عن بنى إسرائيل لا يقوم إلا لمعظم الصلاة. رواه البزار وأحمد والطبرانى فى الكبير وإسناده صحيح ».

(٣) انظر: تخريج الحديث السابق عن عمران بن حصين.

سابط ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : « حدثوا عن بنى إسرائيل فإنه كان فيهم الأعاجيب » (١).

وأنشأ يحدث قال: خرجت طائفة من بنى إسرائيل حتى أتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا : لو صلينا ودعونا الله تعالى يخرج لنا رجلاً ممن مات نسائله عن الموت ففعلوا فبينا هم كذلك إذا اطلع رأسه من قبر من تلك المقابر خلاسى (٢) بين عينيه أثر السجود فقال: يا هؤلاء ما أردتم ؟ إنى قَدِمتُ منذ مائة عام وما سكَنَتْ عنى حرارة الموت إلى الآن فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت » .

أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثى ، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدى قال: كتب إلى محمد بن إبراهيم الصورى قال : نا محمد بن يوسف الفريابى، نا ابن ثوبان، عن حسان بن عطية ، عن أبى كبشة السلولى عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ :« بلغوا عنّى ولو آية ، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » (٣).

أنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا على بن عبد العزيز البرذعى ، نا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، نا أبى ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال الشافعى:« معنى حديث النبى ﷺ حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، أى لا بأس أن تحدثوا عنهم مما سمعتم ، وإن استحال أن يكون فى هذه الأمة ، مثل ما روى أن ثيابهم تطول والنار التى تنزل من السماء فتأكل القربان ، ليس أن يحدث عنهم بالكذب » .

مبحث

إملاء فضائل الصحابة ومناقبهم والنشر لمحاسن أعمالهم وسوابقهم

إن الله تعالى اختار لنبيه أعواناً جعلهم أفضل الخلق وأقواهم إيماناً وشد بهم أَزْر

---

(١) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ١٩١ باب الحديث عن بنى إسرائيل عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : «حدثوا عن بنى إسرائيل فإنه كان فيهم العجائب». رواه البزار عن شيخه جعفر بن محمد بن أبى وكيع عن أبيه ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.

(٢) قد تقرأ فى (م) « خلا شىء ».

(٣) رواه البخارى فى أحاديث الأنبياء باب (٥٠) ما ذكر عن بنى إسرائيل حديث (٣٤٦١) من فتح البارى ٣/ ٤٩٦، ورواه الترمذى فى العلم باب (١٣) ما جاء فى الحديث عن بنى إسرائيل ٥/ ٤٠ حديث (٢٦٦٩)، وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان كما ورد فى إسناده الترمذى، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وانظر: جامع الأصول ٨/ ١٩ حديث (٥٨٥٠).

الدين، وأظهر بهم كلمة المؤمنين وأوجب لهم الثواب الجزيل، وألزم أهلَ الملة ذِكْرَهم بالجميل فخالفت الرافضة أمر الله فيهم، وعمدت لمحو مآثرهم ومساعيهم، وأظهرت البراءة منهم وتدينت بالسب لهم يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم كما رام ذلك المتقدمون من أشباههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنقلَب ينقلبون .

فلزم الناقلين للأخبار والمتخصصين بحمل الآثار نشرُ مناقب (١) الصحابة الكرام وإظهار منزلتهم ومحلهم من الإسلام عند ظهور هذا الأمر العظيم والخَطْب الحميم واستعلاء الحائدين عن سلوك الطريق المستقيم ، ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حيَّ عن بينه وإن الله لسميع عليم .

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى البزاز ، نا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى إملاء ، نا أحمد بن إسماعيل السهمى قال: حدثنى محمد بن طلحة التيمى ، نا عبد الرحمن بن سالم ، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ :« إن الله اختارنى واختار لى أصحاباً فجعل لى منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً » (٢).

أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، نا محمد بن غالب بن حرب ، نا بشر بن آدم البلخى، نا إبراهيم بن سعد ، عن عبيدة بن أبى رائطة ، عن عمر بن بشر الحنفى ، عن أبان ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختارنى واختار أصحابى وإنه سيجىء قوم ينتقصونهم ويعيبونهم ويسبونهم فلا تجالسوهم ولا تُؤَاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم » (٣).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا أبو الحسين محمد بن على بن حبيش بن أحمد

---

(١) كانت فى (م) « محاسن » وضرب عليها الناسخ وكتب بالهامش (مناقب).

(٢) روى الطبرانى فى الكبير والحاكم فى مستدركه عن عويم بن ساعدة :« إن الله اختارنى واختار لى أصحاباً فجعل لى منهم وزراء وأصهاراً وأنصاراً ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » انظر: كنز العمال ١١/ ٥٢٩ حديث (٣٢٤٦٦) وقلت: فيه أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السهمى ـ صاحب مالك قبله بعضهم ، وقال ابن عدى: حدث بالبواطيل . له رواية فى ابن ماجه. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢ ترجمة ١٠.

(٣) حديث أنس رواه ابن النجار فى تاريخ بغداد بصيغة:« إن الله تعالى اختارنى واختار لى أصحاباً فجعل لى منهم وزراء وأنصاراً ، وأنه سيخرج فى آخر الزمان قوم يبغضونهم فلا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تجالسوهم ولا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم » انظر : كنز العمال ١١/ ٥٤٠ حديث (٣٢٥٢٩).

ابن عيسى بن خاقان الناقد من لفظه ومن حفظه ، نا أحمد بن القاسم بن المساور الجوهرى ، نا محمد بن عبد المجيد المفلوح ، نا الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا ظهرت الفتن أو قال البدع وسُبَّ أصحابى ، فليُظْهِر العالمُ عِلْمَه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً » (١).

وأنا ابن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدى، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى، نا عبد الله بن خبيق، نا يوسف بن أسباط قال: سمعت سفيان يقول: «إذا كنت فى الشام فحدث بفضائل على، وإذا كنت بالكوفة فحدث بفضائل عثمان».

وإذا كان كل حديث يتضمن فضيلة واحد من الصحابة بانفراده فاستحب أن يُقدَّم إملاء فضائل أبى بكر ثم عمر ثم كذلك يرتب الأحاديث على قدر منازل أصحابها ، وما يقتضيه العلم من موجب درجاتهم واستحقاقها.

أنا إبراهيم بن مخلد ، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى ، نا موسى بن هارون يعنى ابن إسحاق الكوفى ، نا أبى، نا يحيى بن يمان ، عن الربيع بن المنذر ، عن السدى ، عن سعيد بن جبير قال: سأله رجل عن مَنْقَبة علىّ فقال: «إنى لأجد ضعة أن أبدأ بمنقبته قبل منقبة عمر ».

وليتجنب المحدث رواية ما شجر بين الصحابة ، ويمسك عن ذكر الحوادث التى كانت منهم ، ويعم جميعَهم بالصلاة عليهم والاستغفار لهم.

أنا أبو عمر بن مهدى ومحمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل وعبد الله بن يحيى السكرى ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا الحسن بن عرفة ، حدثنى سلْم بن سالم البلخى ، عن عبد الرحيم بن زيد العمِّىّ قال: أخبرنى أبى قال: أدركنا أربعين شيخاً من التابعين كلهم يحدثونا عن أصحاب رسول الله ﷺ ، أن رسول الله قال: « من أحب جميع أصحابى وتولاهم ، واستغفر لهم جعله الله يوم القيامة معهم فى الجنة » (٢).

---

(١) قلت فيه : الوليد بن مسلم وهو ثقة مدلس ، لا سيما فى شيوخ الأوزاعى ،له رواية فى الكتب الستة ، قال ابن حجر : الوليد بن مسلم القرشى مولاهم ، أبو العباس الدمشقى ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتشويه مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين .انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٣٢ ترجمة (٤٥٦٨)، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٣٦ ترجمة (٨٩) .

(٢) رواه ابن عرفة العبدى ، عن جمع من الصحابة.انظر: كنز العمال ١١/ ٥٣٩ حديث (٣٢٥٢٤) ـ وفى هذا المعنى ما رواه الحاكم فى مستدركه جازماً به بلا سند: « من أحب قوماً حشر معهم » ويشهد له ـ أيضاً ـ =

أنا على بن يحيى بن جعفر الإمام وأبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن عبد الله البزانى جميعاً بأصبهان ، قالا : نا عبد الله بن الحسين بن بندار المدينى نا محمد بن إسماعيل الصايغ ، نا قبيصة ، نا سفيان ، عن جويبر ، عن الضحاك قال: « أمرهم بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيحدثون ما أحدثوا ».

أخبرنى محمد بن الحسين القطان ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبار، نا الهيثم بن خارجة ، نا شهاب بن خراش ، عن العوام بن حوشب قال : «أدركت من أدركت من خيار هذه الأمة وبعضهم يقول لبعض : اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ (١) تأتلف عليه القلوب».

أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن محمد الصفار قال: قال أبو محمد عبد الله بن أيوب المخرمى: « إذا كان حديث لأهل البدع فيه قَدْح فلا يسر الله لمن يحدث ولا أجر أراه قال : من سمع ».

مبحث
كلام المحدث على الحديث ووصفه إياه بالصحة والثبوت وغير ذلك من الصفات والنعوت

يُستحب للراوى أن ينبه على فضل ما يرويه ويبين المعانى التى لا يعرفها إلا الحفاظ من أمثاله وذويه.

فإن كان الحديث عاليًا علواً متفاوتاً وصفه بذلك.

كما أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا دعلج بن أحمد، نا موسى ابن هارون، نا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنى سليمان بن نافع العبد فى حلب قال: قال لى أبى: « وَفَد المنذر بن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة الرسول ﷺ ومع المنذر أناس وأنا غليم لا أعقل ، أمسك جمالهم قال: فذهبوا مع سلاحهم فسلموا على رسول الله ﷺ ووضع المنذر سلاحه ولبس ثياباً كان معه ومسح لحيته بدهن فأتى نبى

= حديث :« المرء مع من أحب » متفق عليه عن أنس وأبى موسى ، وابن مسعود رفعوه ، ورواه الترمذى عن أنس وزاد :« وله ما اكتسب » انظر: كشف الخفاء ٢/ ٢٨٣ حديث (٢٢٨٤)، وانظر : نفس المصدر ٢/ ٣٠٨ حديث (٢٣٥٣) .

(١) فى (ك) بياض أما فى (م) فيمكن أن تقرأ مع التى بعدها : « لتأتلف ».

الله فسلم عليه ، وأنا مع الجمال انظر إلى نبى الله فقال: المنذر (قال النبى) [1] ﷺ رأيت منك ما لم أر من أصحابك قلت: وما رأيت منى يا نبى الله؟ قال: وضعت سلاحك ولبست ثيابك وتَدهَّنْتَ قلت: يا نبى الله أشىء جُبلتُ عليه أم شىء أحدثته ؟ قال النبى ﷺ : بل شىء جبلت عليه قال: فسلموا على النبى ﷺ ، فقال لهم النبى: أسلمت عبد القيس طوعاً وأسلم الناس كرهاً فبارك الله فى عبد القيس ، وموالى القيس، أو قال موالى عبد القيس ـ أنا أشك ـ فقال لى: إنى نظرت إلى النبى ﷺ كما أنى انظر إليك ولكنى لم أعقل ، قال: ومات أبى وهو ابن عشرين ومائة سنة» [2] ، قال موسى بن هارون ليس عند إسحاق بن راهويه حديث أرفع من هذا ، وهذا القول صحيح لأن إسحاق لم يلق مَن حدثه عمَّن شاهد رسول الله ﷺ غير هذا الرجل فقد دخل به إسحاق فى جملة القرن الثالث ، حصل له فضيلة قول النبى ﷺ : « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » [3].

كتب إلىّ أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الرى ، يذكر أنه سمع الحسين بن على بن محمد القطان يقول: سمعت أبا داود سليمان بن يزيد القزوينى يقول: سمعت أبا حاتم يقول: سمعت آدم يقول: « دخلت أنا ورجل ـ قد سماه أبو حاتم ـ إلى البحرين فرأينا شيخاً يهودياً فعرضنا عليه الإسلام فأبى وقال: يا صبيان عرض على نبيكم الإسلام فلم أُسلِم أبقولكم أسلِم ؟ قال: أبو حاتم: قلت لآدم: لو أسلم ذلك الرجل لكُنْتَ من التابعين ».

وإن كان الحديث من عيون السنن وأصول الأحكام ذكر ذلك .

كما أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله ، نا سفيان ، عن مسعر وشعبة ، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله ابن سلمة ، عن على قال: « كان رسول الله ﷺ لا يحجبه عن قراءة القرآن شىء إلا أن يكون جنباً [4] قال: قال لى شعبة : ليس أُحدِّث بحديث أجود من هذا ».

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير عن نافع العبدى قال: قال رسول الله ﷺ ليلة قدوم وفد عبد القيس : ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام فذكره ، فقدم وفدهم أربعون رجلاً. . .» ورمز السيوطى لضعفه. انظر: فيض القدير للمناوى ١/ ٥١٠ حديث (١٠٣٠).

(٣) انظر : جامع الأصول ٨/ ٥٤٧ حديث (٦٣٥٥).

(٤) رواه (مع تغاير يسير فى اللفظ) ومن حديث طويل ،أبو داود فى الطهارة ،باب :فى الجنب يقرأ القرآن ١/ ٥٩ حديث (٢٢٩) ،ورواه الترمذى فى الطهارة باب فى الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً ١/ ٢٧٣، ٢٧٤ ـ حديث (١٤٦)، وقال أبو عيسى: حديث على هذا حديث حسن صحيح ، ورواه النسائى فى الطهارة باب حجب الجنب من قراءة القرآن ١/ ١٤٤، ورواه أيضاً أحمد فى المسند وابن ماجه =

أخبرنى حمزة بن محمد بن طاهر ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا على بن عبد الله ابن مبشر حدثنا أبو الأشعث ، نا أبو زيد سعيد بن الربيع ، عن شعبة بحديث أبى مسعود: « يَؤُمُّ القومَ أقرؤُهم لكتاب الله » قال: شعبة هذا ثلث رأس مالى، وحديث عبد الله بن دينار: « نهى عن بيع الولاء ، وعن هبته » قال: شعبة هذا ثلث رأس مالى، وحديث عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علىّ: « لا يحجبه عن قراءة القرآن إلا الجنابة » قال شعبة: وهذا ثلث رأس مالى.

وإن كان على الوصف الذى ذكرنا آنفاً وانضاف إليه أن يكون رواته من أهل الفقه والفُتيا فناهيك به ، ومثله كما قال سفيان الثورى فيما ، أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: قرأت على أبى العباس بن حمدان حدثكم أبو العباس السراج قال: سمعت محمد ابن سهل بن عسكر يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: « حدث سفيان يوماً بحديث عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله فقال: هذا الشرف على الكرسى».

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، نا الوليد بن بكر الأندلسى نا على بن أحمد ابن زكريا الهاشمى ، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى ، حدثنى أبى قال: « أحسن إسناد الكوفة: سفيان الثورى ، عن منصور عن إبراهيم ،عن علقمة ، عن عبد الله ».

وهكذا إذا كان رواته غاية فى الثقة والعدالة مشهورين عند الكافة بضبط الرواية نحو رواية عبيد الله بن عمر ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، ورواية عبيد الله أيضاً ومالك بن أنس جميعاً عن نافع ، عن ابن عمر وما شاكل ذلك. فقد أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، نا إسماعيل بن محمد الصفار، نا جعفر بن محمد الطيالسى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: « عبيد الله بن عمر ، عن القاسم مُشبَّك بذهب ، فقلت له: أحب إليك أو الزهرى عن عروة ؟ فقال: هو أحب إلىّ».

نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السوذرجانى ، نا أبو مسلم بن شهدل ، نا أبو عمرو بن حكيم قال: « قال أبو حاتم الرازى فى أحاديث مسدد عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر: كأنها الدنانير ثم قال: كأنك تسمعها من النبى ﷺ ».

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن إسماعيل بن

= والحاكم وغيرهم ، وانظر: جامع الأصول ٧/ ٣٠٤ ، ٣٠٥ حديث (٥٣٤٥).

عاصم المصرى قال: سمعت عبيد بن رجال (هو عبد الله بن أحمد بن عثمان يقول)[1]؛ سمعت بن بكير يقول لأبى زرعة الرازى: « يا أبا زرعة، ليس ذا زعزعة عن زوبعة إنما ترفع الستر تنظر إلى النبى ﷺ وأصحابه بين يديه.

نا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر »

نا يحيى بن على بن الطيب العجلى بحلوان ، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى قال: سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفى يقول: سألت محمد بن إسماعيل يعنى البخارى عن أصح الإسناد فقال: « مالك عن نافع عن ابن عمر ».

حدثنى محمد بن أبى الحسن، أنا أحمد بن محمد بن القاسم المعدل، أنا الحسن بن رشيق قال: قال أبو عبد الرحمن النسائى: « أحسن أسانيد تُروى عن النبى ﷺ أربعة منها: الزهرى، عن على بن حسين، عن حسين بن على، عن على بن أبى طالب، عن رسول الله ﷺ، والزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، عن عمر ، عن النبى ﷺ ، وأيوب عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة، عن على ، عن النبى ﷺ ، ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبى ﷺ مثله».

ومن كتب عنه بعض الحفاظ المبرزين وأحد الشيوخ المتقدمين حديثاً كان استحسنه ، أحببت له ذكر ذلك إذا أورده .

كما أنا أبو بكر محمد بن عمرو بن بكير المقرئ ، أنا حمزة بن أحمد بن مخلد القطان ، نا أبو على الحسن بن الطيب بن حمزة البلخى ، نا قتيبة بن سعيد بن جميل ابن طريف بن عبد الله الثقفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، نا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عروة ، عن أسامة بن زيد قال: «دخلت مع النبى ﷺ على عبد الله بن أُبىّ فى مرضه نعوده، فقال رسول الله ﷺ: أما الله، لقد كنت أنهاك عن حب يهود ، فقال عبد الله بن أُبىّ : فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمات فمَهْ[2] قال قتيبة بن سعيد: هذا كتبه عنى أحمد بن حنبل وابنا أبى شيبة ويحيى بن

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) روى هذا الحديث أبو داود بسنده عن أسامة بن زيد قال: خرج رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن أبى فى مرضه الذى مات فيه فلما دخل عليه عرف فيه الموت قال: « قد كنت أنهاك عن حب يهود » قال: فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمه؟ فلما مات أتاه ابنه فقال: يا رسول الله ، إن عبد الله بن أبى قد مات فأعطنى قميصك أكفنه فيه ، فنزع رسول الله ﷺ قميصه فأعطاه إياه » ٣/ ١٤ حديث (٣٠٩٤) من كتاب الجنائز باب فى العيادة . وقال المنذرى: « والحديث أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث عبد الله بن =

معين وغيرهم وقالوا :هو حديث غريب.

أنا على بن أحمد الرزاز ، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفى ، نا الحسين بن أبى زيد ، نا الحسن بن الحكم بن أبى عزة الدباغ ، نا شعبة ، عن أبى عصام ،عن أنس قال: « كان رسول الله ﷺ إذا شرب تنفس ثلاث مرات ، وقال: هو أَهْنَأ وأَمْرأ وأَبَرأ » (١) قال المزكى: سمعت أبا العباس السراج يقول: كتب عنى هذا الحديث محمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج وأحمد بن أبى سهل الإسفراييني.

أنا أبو نعيم الحافظ ، أنا أبو عمرو بن حمدان ودفع إلىّ كتاباً فيه:نا أبو بكر بن خزيمة قال:سمعت الدارمى أحمد بن سعيد يقول:نا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنى أبى عن حسين المعلم قال:«لما قدم علينا عبد الله بن بريدة بعث إلى مطر الوراق احْمِل الصحيفة والدواة وتعال ،فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه ، فجعل يقول: حدثنى أبى وحدثنا عبد الله بن معقل فلما قدم يحيى بن أبى كثير بعث إلىّ مطر احْمِل الصحيفة والدواة وتعالى ، فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه ، فأخرج إلينا كتاب أبى سلام فقلت: أسمعت هذا من أبى سلام ؟قال:لا ، قلنا:فمِن رجل سمعته من أبى سلام؟قال:لا ، قلنا له: تحدث بأحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجل ولا من رجل سمعها منه؟فقال: أترى رجلاً جاء بصحيفة ودواة كتب أحاديث عن النبى ﷺ مثل هذه كذبا ، هذا معنى الحكاية ، قال:ابن خزيمة كتب عنى مسلم بن الحجاج هذا الحديث ».

وربما كان ما يستحسن من الحديث راجعاً إلى متنه مع سلامة إسناده مثال ذلك، ما أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة قال: حدثنى طلحة بن يحيى ، حدثنى أبو بردة بن أبى موسى ، عن أبى موسى قال:قال رسول الله ﷺ: « إذا كان يوم القيامة دُفع إلى كل مؤمن رجلٌ من أهل الملل فقيل: هذا فداؤك من النار » (٢) قال محمد بن عاصم: وسمعت أبا أسامة

= عمر: أن ابنه عبد الله جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه فأعطاه » . انظر: عون المعبود ٨/ ٣٥٧ حديث (٣٠٧٨).

(١) رواه مسلم فى الأشربة باب كراهة التنفس فى الإناء واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء ٢/ ٢٠٩، ورواه الترمذى فى الأشربة باب ما جاء فى التنفس فى الإناء ٤/ ٣٠٢ حديث (١٨٨٤)، ورواه أبو داود فى الأشربة باب فى الساقى متى يشرب٣/ ٣٣٨ رقم (٣٧٢٨)،وانظر:جامع الأصول ٥/ ٧٩، ٨٠ حديث (٣٠٩٨).

(٢) رواه أحمد بسنده عن أبى موسى قال:قال رسول الله ﷺ :«إذا كان يوم القيامة لم يبق مؤمن إلا أتى بيهودى أو نصرانى حتى يدفع إليه يقال له هذا فدؤاك من النار»، قال أبو بردة : فاستحلفنى عمر بن عبد العزيز بالله الذى لا إله إلا هو:أسمعت أبا موسى يذكره عن رسول الله ﷺ ، قال:قلت نعم فسر بذلك عمر» المسند =

يقول: هذا خير من الدنيا وما فيها وإسناده كأنك تنظر إليه.

حدثنى على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى ، نا الحسن بن عبد الرحمن ، نا ابن بهان ، نا عيسى بن أبى حرب قال: سمعت على بن المدينى يقول: «كنا فى مجلس سفيان بن عيينة فحدث بحديث عن النبى ﷺ فقال رجل: ما أحسنه ، فقال سفيان: أتقول لحديث النبى ﷺ: ما أحسنه ؟ ألا قلت: هو أحسن من الجوهر، أحسن من الدر، أحسن من الياقوت ، أحسن من الدنيا كلها».

وقد يعبر عن مثل ما ذكرناه آنفاً بأنه غريب وأكبر ما يوصف بذلك الحديث الذى ينفرد به بعض الرواة بمعنى فيه لا يذكره غيره ، إما فى إسناده أو فى متنه فأما العبارة عن الحديث المستحسن بأنه غريب فأول من حفظت عنه عبد الله بن عباس فى حديث أخبرناه الحسن بن أبى بكر ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا يحيى بن جعفر ومحمد ابن عيسى بن حيان المدائنى قالا: أنا على بن عاصم ، أنا أبو على الرحبى، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله عنه ، أوجب الله له الجنة البتة ، إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له، من أذهب الله كريمتيه أوجب الله له الجنة البتة، قيل: يا رسول الله: وما كريمتيه؟ قال : عينيه،ومن عال ثلاث بنات فرحمهن وأحسن إليهن حتى يستغنين عنه أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له،فقال رجل من الأعراب: يا رسول الله،أو اثنتين؟ قال: أو اثنتين »[1] ، قال: فقال ابن عباس :«هذا والله من غرائب الحديث وغُرَرِه ».

= ٤/ ٤٠٢ من حديث أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه ، ورواه ابن ماجه فى الزهد ، (٣٤) باب صفة أمة محمد ﷺ ٢/ ١٤٣٤ حديث (٤٢٩٢) عن أنس بن مالك وفيه « . . . فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال : هذا فداؤك من النار » ، وفى الزوائد : له شاهد فى صحيح مسلم من حديث أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه وقد أعله البخارى ، انظر: ابن ماجه ٢/ ١٤٣٤.

(١) روى الترمذى بسنده عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال:« من قبض يتيماً بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر له » وقال أبو عيسى: وحنش هو حسين بن قيس وهو أبو على الرحبى ، وسليمان التيمى يقول حنش وهو ضعيف عند أهل الحديث ـ كتاب البر والصلة باب (١٤) ما جاء فى رحمة اليتيم وكفالته ٤/ ٣٢٠، ٣٢١ حديث (١٩١٧). وبقية الحديث مقطع ولم أعثر عليه متكاملاً وفى أحاديث الإحياء بتخريج العراقى حديث:« من كان له ثلاث بنات فأنفق عليهن ، وأحسن إليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له» ، الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عنده بلفظ آخر ولأبى داود واللفظ له ، والترمذى من حديث أبى سعيد:«من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة »، ورجاله ثقات ، وفى سنده اختلاف ٢/ ٧٠٨ هامش (٢) وذكر الغزالى بعد ذكره لهذه الرواية ما ذكره الخطيب فقال:« كان ابن عباس إذا حدث بهذا قال: والله هو من غرائب الحديث وغرره ».

أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبى ، أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن ساكن ، نا ابن أبى كبشة وفى الكتاب ابن أبى طيبة قال: نا عبد الرحمن بن مهدى ، نا مالك ، عن الزهرى ، عن السائب عن يزيد :« أن النبى ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين ، وأخذ عمر من فارس ، وأخذ عثمان من بربر » (١) قال أبو عبد الله بن ساكن : كان الشيخ سمى هذا الحديث حديث السنة لأنه قال: هو حديث غريب وكان لا يحدث به فى السنة إلا مرة واحدة.

قال الشيخ أبو بكر: وهكذا كان أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى يروى أحاديث مخصوصة من حديثه فى كل سنة مرة واحدة ويسميها أحاديث السنة والمستغرب من حديث مالك الذى ذكرناه اتصال إسناده فإنه لم يروه متصلاً إلا الحسين بن أبى كبشة البصرى ، عن عبد الرحمن بن مهدى ، عن مالك، ورواه الناس ، عن مالك ، عن الزهرى ، عن النبى ﷺ ، مرسلاً ليس فيه السائب بن يزيد والله أعلم.

مبحث
كراهة إملال السامع وإضجاره بطول إملاء المحدث وإكثاره

ينبغى للمحدث ألا يطيل المجلس الذى يرويه ، بل يجعله متوسطاً ويقتصد فيه حذراً من سآمة السامع وملله ، وأن يؤدى ذلك إلى فتوره عن الطلب وكسله.

فقد قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فيما بلغنى عنه:« من أطال الحديث وأكثر القول فقد عرَّض أصحابه للملال وسوء الاستمتاع ، ولأن يدع من حديثه فضله يُعاد إليها أصلح أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له ».

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا على بن إسحاق المادرائى، نا العباس بن

= الهيثمى : « قلت روى الترمذى بعضه ـ رواه الطبرانى وفيه حنش بن قيس الرحبى (وله حسين ـ على ما فى نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر ـ) وهو متروك ، انظر : مجمع الزوائد ٨/ ١٦٢ (باب ما جاء فى الأيتام والأرامل والمساكين).

(١) رواه مالك فى الموطأ عن ابن شهاب بلاغاً فى (الزكاة وجزية أهل الكتاب والمجوس) وقال السيوطى فى تنوير الحوالك: وصله الدارقطنى وابن عبد البر عن طريق عبد الرحمن بن مهدى عن مالك عن الزهرى عن السائب بن يزيد قال ابن عبد البر: والسائب ولد على عهد رسول الله ﷺ وحفظ عنه وحج معه وتوفى النبى ﷺ وهو ابن تسع سنين وأشهر ـ (تنوير الحوالك ١/ ٢٦٤) والبربر هم قبائل المغرب يسكنون مراكش والصحراء الغربية وما حولها .انظر : جامع الأصول ٢/ ٦٦١ حديث (١١٥٢).

محمد ، نا محاضر نا الأعمش ، عن شقيق ، قال: خرج إلينا عبد الله فقال: « أما أنى أخبر بمكانكم فأترككم كراهية أن أملكم ، إن رسول الله ﷺ كان يَتَخوَّلُنا بالموعظة بين الأيام مخافة السأم علينا ، أو قال: السآمة علينا » (١).

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن ابن أبى مليكة : « أن عبيد بن عمير دخل على عائشة فقالت : من هذا؟ فقال: عبيد بن عمير فقالت : أعمير بن قتادة ؟قالوا: نعم قالت: ألم أُحَدَّث أنك تَجلس ويجُلس إليك ؟ قال: بلى ، قالت: فإياك وإملال الناس وتقنيطهم ».

أنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدل، نا الحسين ابن القاسم الكوكبى، قال: حدثنى أحمد بن صدغة قال: سمعت الجاحظ يقول: « قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ، خير من كثير وافق من الأسماع نَبْوةً ومن القلوب ملالة ».

أنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا عبد الرحمن ، عن شعبة ، عن أبى إسحاق قال: سمعت أبا الأحوص يقول: « كان عبد الله يقول : لا تُملُّوا الناس ».

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ،نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى يقول: سمعت أبى يقول: « المستمع أسرع ملالة من المتكلم ».

أنا على بن محمد بن الحسن السمسار ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهرى ، نا ابن أبى داود ، وأخبرنى الحسن بن أبى طالب ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا أبو بكر بن أبى داود ،نا سلمة بن شبيب ، نا عبد الرزاق، نا معمر قال :سمعت الزهرى يقول : « إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب ».

(أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى ، أنا أبو بكر الشافعى ، نا جعفر بن محمد ابن الأزهر ،نا ابن الغلابى قال سفيان بن عيينة: « ما طال مجلس قط إلا كان للشيطان

---

(١) رواه البخارى فى العلم باب (١١) ما كان النبى ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كى لا ينفروا. فتح البارى ١/ ١٦٢ حديث (٦٨) ، وباب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ، وفى الدعوات ـ باب الموعظة ساعة بعد ساعة ، ورواه مسلم فى كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب الاقتصاد فى الموعظة ٢/ ٥٢٩ ، ورواه الترمذى فى الأدب باب ٧٢ ما جاء الفصاحة والبيان ٥/ ١٤٢ حديث (٢٨٥٥) ، وانظر جامع الأصول ٨/ ١٤ ، ١٥ حديث (٥٨٤٢).

فيه نصيب »)[1] .

أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله، حدثنى جدى ، نا أبو القاسم عبد الله بن محمد ، نا سليمان بن أيوب صاحب البصرى، وحدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا سليمان بن محمد العدل إملاءً ، نا ابن منيع ، نا سليمان بن أيوب قال: « أتينا بشر بن منصور فسألناه عن أحاديث فقال لنا: حسبكم فما طال مجلس إلا كان للشيطان فيه نصيب ».

أنا محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد الدمشقى قال: قال عبد الله بن المعتز من المحدثين: « من يحُسن أن يسمع ويستمع ويتقى الإملال ببعض الإقلال ، ويزيد إذا استملى من العيون الاستزادة ، ويدرى كيف يفصل ويَصِل ويحكى ويشير فذاك يزين الأدب كما يتزيَّن بالأدب».

مبحث
ختم المجلس بالحكايات ومستحسن النوادر والإنشاءات

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى بنيسابور قراءة عليه ، ونا أبو طالب يحيى بن على الدسكرى بحلوان من لفظه قال: أبو حازم ، أنا وقال الآخر: نا أبو أحمد محمد ابن أحمد بن الغطريف قال: حدثنى. وفى حديث أبى حازم: نا على بن إسحاق بن زاطيا ، نا أبو همام حدثنى محمد بن حمير ، عن النجيب بن السرى قال: قال على بن أبى طالب: «روحوا القلوب وابتغوا لها طُرف الحكمة ، فإنها تمل كما تمل الأبدان ».

أنا الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، نا أبو روق الهزانى ، نا أبو محمد السدوسى عبد الله بن الفضل ويعرف بعبوبه قال: سمعت الأصمعى يحدث عن حماد بن زيد قال: قال قسامة بن زهير : « روحوا القلوب مع[2] الذكر ».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق ، نا أبو ظفر عبد السلام بن مطهر، نا جرير بن حازم ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهرى قال: «كان رجل يجالس أصحاب رسول الله ﷺ ويذاكرهم، فإذا كثر وثقل عليه الحديث، قال: إن الأذن مَجاجَة وإن للقلب حَمْضة ألا فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم ».

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) فى (ك) بياض وفى (م) يمكن أن تقرأ « مع ».

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد عن رجل ، عن الزهرى قال: « كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم ، هاتوا من حديثكم ، فإن الأذن مجة والقلب حمض ».

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء ، نا أبو يعلى الموصلى ، نا سليمان بن عمر بن خالد الرقى ، نا يحيى بن سعيد، وعن الكلبى، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال: « قُرىء عند النبى ﷺ قرآن وأُنشد شِعْر فقيل: يا رسول الله أقرآن ، وشعر فى مجلسك ؟ قال نعم»(١).

أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر العطار ، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا عبد العزيز بن معاوية ، نا العتبى محمد بن عبيد الله ، نا أبى ، عن المسيب بن شريك ، عن عبد الوهاب بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبى بكرة قال: أتيت النبى ﷺ وعنده أعرابى ينشده الشعر فقلت يا رسول الله القرآن أم الشعر؟قال:«يا أبا بكرة، هذا مرة وهذا مرة »(٢).

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوى ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، نا إسماعيل بن أبى أويس قال: حدثنى أخى ، عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن أبى عتيق ، عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أخبره عن مروان بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أن أبى بن كعب أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشعر حكمة » (٣).

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه ، أنا الحسن بن إدريس، نا ابن عمار ،نا إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر وهو ابن علية ،عن أيوب ، عن محمد ،

---

(١) قلت:فيه محمد بن السائب بن بشر الكلبى ، أبو النضر الكوفى ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، ورمى بالرفض ، مات سنة ست وأربعين ، وله رواية فى الترمذى وفى التفسير لابن ماجه.انظر: تقريب التهذيب ٢/١٦٣ ترجمة (٢٤٠) ،وكذبه زائدة وابن معين وجماعة انظر:ديوان الضعفاء والمتروكين ص٢٧٣ ترجمة (٣٧٢٥).

(٢) قلت:فيه المسيب بن شريك ، قال فيه الذهبى:المسيب بن شريك عن الأعمش تركوه ، انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٩٨ ترجمة (٤١٢٥) ، وفيه عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، بفتح الهمزة ، الأموى ، العتابى ، البصرى ، أبو خالد ، قال ابن حجر :صدوق له أغلاط ، ولى قضاء الشام مات سنة أربع وثمانين ، حديثه فى المراسيل لأبى داود ، ولم يذكره المزى ، وله رواية فى القدر لأبى داود أيضاً .انظر: تقريب التهذيب ١/١٣ ترجمة (١٢٥٤).

(٣) رواه البخارى فى الأدب باب (٩٠) ما يجوز من الشعر والرجز . فتح البارى ١٠/٥٣٧ حديث (٦١٤٥)، ورواه أبو داود فى الأدب باب ما جاء فى الشعر ٤/٣٠٣ حديث (٥٠١٠) ، وانظر: جامع الأصول ٥/١٦٣ حديث (٣٢١٨).

عن كثير بن أفلح ، قال: « آخر مجلس جالسنا فيه زيد بن ثابت تناشدنا فيه الشعر».

أنا أبو حازم العبدوى ، أنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله الجلودى، أنا عبد السلام ابن محمد البغدادى ، نا أحمد بن جعفر ، نا محمد بن عبد المجيد ، نا ميمون بن الأصبغ ، عن سيار ، عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار قال: «الحكايات تحف الجنة ».

أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعى ، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنا أحمد بن مروان المالكى القاضى بمصر ،نا إبراهيم الحربى ، نا سليمان بن حرب قال: « كنا عند حماد بن زيد يحدثنا بأحاديث كثيرة ثم قال لنا : خذوا فى أنوار الجنة فحدثنا بالحكايات ».

مبحث
ما سُنَّ فى المجلس عند انقضائه من الاستغفار والحمد لله على آلائه

أنا أبو بكر البرقانى قال: قرأنا على عمر بن بشران ، حدثكم محمد بن إسماعيل البندار ، نا أبو غسان يعنى مالك بن سعد القيسى ، نا روح ، نا شعبة ، عن قتادة فى قوله: ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** (٤٨) ﴾ [الطور] قال: من كل مجلس .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحميدى قال: قال سفيان: « بلغنى عن عمرو يعنى ابن دينار ، عن عبيد بن عمير قال: الأوّاب الحفيظ لا يقوم من مجلس إلا استغفر الله عز وجل ».

أنا أبو سعيد الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد بن إسحاق الكتانى ، نا حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرنى موسى بن عقبة ، عن سهيل ابن أبى صالح عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال: « من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه وقال قبل أن يقوم: سبحانك ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك ثم أتوب إليك ، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك » (١) .

---

(١) رواه الترمذى فى الدعوات باب ما يقول إذا قام من المجلس ٥/ ٤٩٤ حديث (٣٤٣٣) ، ورواه أيضاً ابن حبان فى صحيحه رقم (٢٣٦٦) ، وانظر : موارد الظمآن ص ٥٨٨ باب (١١) كفارة المجلس من كتاب الأذكار (٣٧) ، وانظر : جامع الأصول ٤/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ حديث (٢٢٧٠)

أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفى ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا محمد بن الجهم السمرى ، نا يعلى بن عبيد ، نا الحجاج بن دينار ، عن أبى هاشم ،عن رفيع أبى العالية ، عن أبى برزة الأسلمى قال:« كان رسول الله ﷺ إذا جلس فأراد أن يقوم قال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، قالوا : يا رسول الله، إنك تقول كلاماً ما كنت تقوله فيما خلا ، قال: هذا كفارة ما يكون فى المجلس » (١) .

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، نا أبو شعيب الحرانى، نا خالد بن يزيد العمرى ، نا داود بن قيس الفراء ، عن نافع بن جبير، عن مطعم، عن أبيه، عن النبى ﷺ قال:« كفارة المجلس ألا تبرح حتى تقول: سبحانك وبحمدك لا إلا أنت تُبْ علىَّ واغفر لى يقولها ثلاث مرات ، فإن كان مجلس لغط كانت كفارته ، وإن كان مجلس ذكر كانت طابعاً عليه » (٢) .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا محمد بن مقسم المقرئ ، نا أبو عمرو أحمد بن خالد ابن عمرو الحمصى ، نا أبى ، نا عمر بن صالح الأزدى أبو حفص الدمشقى ، نا مالك ابن دينار وكان إذا حدث فأراد أن ينهض دعا بهذا الدعاء : « اللهم أحينا صادقين وأمِتْنا صادقين وابعثنا صادقين واجْزِنا يوم نلقاك كما تجزى عبادك الصادقين ».

أخبرنى أحمد بن على الطبرى ، أنا عبيد الله بن محمد البزاز ، نا محمد بن يحيى النديم ، نا الفضل بن الحباب ، نا محمد بن سلام قال: « كنا إذا جلسنا إلى يونس مضت فى مجلسه مدائح ومثالب ومراثى وغزل ، فكان إذا فرغ يقول: والله لأُلقِينَّ على ما مضى الدامغات ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» .

---

(١) رواه أبو داود فى الأدب باب فى كفارة المجلس ٤/ ٢٦٥ حديث (٤٨٥٩) ، ورواه أيضاً ابن أبى شيبة، والحاكم فى المستدرك ١/ ٥٣٧ ، وانظر : جامع الأصول ٤/ ٢٧٨.

(٢) قلت:فيه خالد بن يزيد العمرى المكى ، قال ابن عدى :« لا يتابع على حديثه ، انظر ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٨٤ ترجمة (١٢٥٥) .وأما الحديث الذى فيه :« كفارة المجلس أن يقول العبد :سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، أستغفرك وأتوب إليك ».فقد رواه الطبرانى عن ابن عمرو بن العاص ، وعن ابن مسعود ، ولكن قال الهيثمى :« وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط » ورواه النسائى فى اليوم والليلة عن رافع بن خديج ، وقال الحافظ العراقى:سنده حسن ، ويرمز السيوطى لصحته.انظر: فيض القدير للمناوى ٥/ ٦ حديث (٦٢٥٧).

مبحث
المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه وإصلاح ما أفسد منه زيغُ القلم وطغيانُه

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى ، نا دحيم ، نا عبد الله بن يحيى المعافرى ـ هذا مصرى ـ عن نافع بن يزيد ، عن عقيل بن خالد ، عن الزهرى ، عن ابن سليمان بن زيد بن ثابت ، عن جده زيد بن ثابت قال: « كنت أكتب الوحى عند رسول الله ﷺ فكان يشتدُّ نَفَسُه ويعرق عرقاً مثل الجُمَان ، ثم يُسَرَّى عنه فأكتب ، وهو يملى علىّ فما أفرغ حتى يثقل ،وإذا فرغت قال: اقرأه ، فإن كان فيه سقط أقامه ، ثم يخرج به » (١).

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا معاذ بن المثنى ، نا مسدد ، نا يحيى ـ هو ابن سعيد القطان ـ عن عمران بن حدير ، حدثنى أبو مجلز ، عن بشير بن نهيك قال: « أتيت أبا هريرة بكتابى الذى كتبته عنه فقرأته عليه فقلت: هذا سمعته منك ؟قال: نعم ».

(نا أبو بكر البرقانى، أنا بن خميرويه ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمار ، نا ابن أبى عدى، عن عمران،عن أبى مجلز،عن بشير بن نهيك قال: « لما أراد أن ينصرف عن أبى هريرة أتاه بكتبه التى كتبها عنه فقرأها عليه فقال: هذه سمعتها منك؟ قال نعم».

أنا على بن أبى على) (٢) ، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد بن عبد الرحمن الذهبى واللفظ لأحمد قالا: ، نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكرى ، نا أبو يعلى المنقرى ، نا الأصمعى ، نا نافع بن أبى نعيم ، عن نافع مولى ابن عمر أنه قيل له :

---

(١) روى الهيثمى (فى مجمع الزوائد باب عرض الكتاب بعد إملائه): « عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب الوحى لرسول الله ﷺ ، وكان إذا نزل عليه الوحى أخذته برحاء شديدة وعرق عرقاً شديداً مثل الجمان ، ثم سرى عنه ، فكنت أدخل عليه بقطعة الكتف أو كسرة فأكتب وهو يملى على ، فما أفرغ حتى تكاد رجلى تنكسر من ثقل القرآن حتى أقول: لا أمشى على رجلى أبدا ، فإذا فرغت قال: اقرأ فأقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ، ثم أخرج به إلى الناس رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ، موثقون إلا أن فيه وجدت فى كتاب خالى فهو وجادة » ١/١٥٢.

(٢) ما بين القوسين مستدرك بهامش (م).

«قد كتبوا علمك فقال : كتبوا ؟ فقيل له : نعم، فقال نافع : فليأتوا به حتى أُقوِّمه» .

أنا محمد بن عمر بن بكير النجار، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم ابن خلف الدورى ، نا محمود بن غيلان ، نا وكيع قال : « رأيت زائدة يعرض كتبه على سفيان ».

أنا محمد بن الحسين، أنا بن درستويه، نا يعقوب قال: قال أبو بكر يعنى الحميدى: « كان سفيان يحدثنا بحديث الخضر فنكتب بعضه ويذهب علينا بعضه ، ثم يحدثنا به فنكتب ما سقط علينا فلما تمّ كلمناه فيه ، فحدثنا به ونحن ننظر فى الكتاب».

مبحث
ما قيل فى فوات المجلس والإعادة والاعتياض من تَعذُّر استدراكه بالإجازة

قد جرت العادة فى الحديث بكراهة تكرير ماضيه واستثقال الإعادة لفائته ومُنْقضيه، حتى قال بعض الشعراء يخاطب أحد الثقلاء فيما أنشدنى على بن أبى على قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم قال أنشدنا نفطويه من أبيات:

خلَّ عنَّا فإنَّما أنت فينـــا واو عمرو أو كالحديث المعاد

والمحفوظ عن ابن شهاب الزهرى ، أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدى، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، نا ضرار بن صلد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال الزهرى : « نَقْل الصخر أهون من إعادة الحديث ».

وأنا ابن رزق أيضاً ، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش ، نا محمد بن خزيمة ، نا العباس بن عبد العظيم ،نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، قال: «إعادة الحديث أشد من نقل الصخر ، قال: وقال قتادة: إذا أعدت الحديث ذهب نوره ، وما قلتُ لأحد: أَعِدْ علىَّ ».

فينبغى لمن أراد سماع الإملاء ، البكور خوفاً من فوات المجلس بتأخير الحضور ، وأن يَتَعذَّر عليه مع ذلك إعادته من قِبل شيخ لعل التَّمنُّعَ عادتُه مستعملاً فى فعله ما يَأْثُره الراوون عن سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون وجماعة ممن كان قبلهما رحمة الله عليهم

وعليهما.

أنا أبو بكر البرقانى ، حدثنى محمد بن عبد الله بن محمد الهروى ـ العدل ، أنا أحمد بن محمد بن عمر المنكدرى ، نا يحيى بن عبدك القزوينى نا حسان يعنى ابن حسان ، قال: سمعت شعبة يقول: « تَمنَّع فإنه أنفق لك ».

وأنا البرقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمار، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن أيوب قال: «حدث سعيد بن جبير يوماً حديثاً فقمت إليه فاستعدته (الحديث)[1] فقال: ما كل ساعة أحلب فأشرب».

أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بكير، أنا القاضى أبو حامد أحمد بن الحسين الهمذانى ، نا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم العبدى، نا الهيثم بن عدى قال: « أتى رقبة بن مسقلة الأعمش ـ وهو معلق نعله فى إصبعه ـ فقال: يا أبا محمد، كيف أصبحت ؟ قال: بخير رحمك الله ، قال: يا أبا محمد، كنت الساعة فى دار العطار فأطرفنى رجل عنك حديثاً فاستَخفَّنى ذاك حتى أتيتك حافياً مُعلَّقاً نعلى فى إصبعى ، فقال : لا تشمه بأنفك اليوم فارجع من حيث جئت ، فضحك ، فقال: يا أبا محمد تَغافلْ لنا هده المرة ، قال: أكره أن أُعوِّد نفسى الغفلة ، قال: يا أبا محمد، إن فى ذلك أجراً ، قال: ما كل الأجر أُطيق [2] قال: يا أبا محمد، إنك ما علمت بشر [3] من الخليقة دائم القطوب ، مُكفَهرّ الوجه ، مُستخِفٌّ بحق الزور كأنك تسعط الخردل إذا سئلت الحكمة ، قال: لسنا من السجاعين فى شىء فالحق بأهلك ».

أخبرنى عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عبيد الله بن عثمان الدقاق، أن عيسى ابن أبى محمد الهاشمى أخبرهم قال: أنا محمد بن خلف بن المرزبان، أخبرنى أبو محمد التميمى، عن أبى الحسن المدائنى قال: « جاء رجل إلى الأعمش فقال: يا أبا محمد، اكتريت حماراً بنصف درهم وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا، فقال اكتر بالنصف الآخر وارجع».

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: سمعت أبا القاسم الآبندونى يقول: قرئ على حاجب بن آركين ، سمعت إسحاق بن سيار يقول: سمعت قبيصة يقول : « سألت مالك بن مغول عن حديث فقال: أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال: فأما مسعر فكان

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) تقرأ فى (ك): « اطبق »، وفى (م): « أطيق ».

(٣) تقرأ فى (ك): « لشرمن »، وفى (م): « لشرس الخليقة ».

لأن يقلع ضرسه ، أو كما قال أحب إليه من أن يحدث بحديث قال: وما رأيت عنده عشرة قط كانوا يكونون ستة سبعة ».

أخبرنى محمد بن الحسن (بن أحمد الأهوازى ، نا عبد الله بن الحسن بن إدريس) [1] الحويزى ، نا أحمد بن محمد الطوسى ، نا عمر بن محمد ، نا نوح بن حبيب قال: سمعت أبا بكر بن عياش وقال له رجل حدثنى بحديث، قال: تلتمس السماء قبل ذلك، قال: إنما هو حديث، فقال: «هو الموت الأحمر فى جواليق سود[2]».

حدثنى محمد بن أبى الحسن ، أنا عبد الرحمن بن عمر المصرى ، أنا أحمد بن زياد أبو سعيد ، نا أبو عبد الله الخياط ، نا يحى بن معين قال: « كنا عند بن عيينة فجاء رجل وقد فاته إسناد حديث فقال: إسناده ، فقال قد بلفتْكَ حكمتُه ، ولزمتك حُجَّتُه ولم يحدثْه ».

أنا أبو مسلم جعفر بن بابى الجيلى قال: سمعت أبا بكر بن المقرئ بأصبهان ، يقول: سمعت أحمد بن عمرو بن جابر الرملى يقول : سمعت الحارث بن أبى أسامة يقول: «كان يزيد بن هارون إذا جاءه من فاته المجلس قال: يا غلام ناوله المنديل ».

أخبرنى على بن حمزة البصرى بها ، نا محمد بن عبد الله بن خلاد الأهوازى بها، نا أحمد يعنى ابن إبراهيم بن محمد الأنصارى ، نا الحسين بن محمد ، عن هارون الحمال قال: سمعت يزيد بن هارون يقول لرجل من ولد عمر بن الخطاب وفاته المجلس فسأله أن يحدثه به فقال له :«يا أبا فلان أما عملت أنه من غاب خاب ، وأكل نصيبَه الأصحابُ ».

أخبرنى هلال بن محمد الحفار ، أنا عمر بن أحمد المروروذى ، نا عبيد الله بن أحمد بن وهيب الدمشقى قال: سمعت ابن أبى الخناجر وقيل له: أعد علينا من أول المجلس أحاديث فقال: سمعت يزيد بن هارون يقول لأصحابه: « من غاب خاب ،

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) روى ابن خلاد : « حدثنا إبراهيم الغزالى ، ثنا أبو هشام الرفاعى : كنا عند أبى بكر بن عياش ، فجاءه رجل ، فسأله عن حديث ، فقال: «أحس السماء قبل ذلك. .فقال له: هو حديث واحد ، فقال: الموت دون ذلك. قال: إنما هو حديث خطأ ، قال: الموت الأحمر فى الجوالقات السود ». انظر : المحدث الفاصل فى مبحث: وضعه فى غير أهله ص ٥٧٦. والجوالق بضم الجم وكسر اللام وفتحها هو وعاء ، والجمع : الجوالق والجواليق وربما قالوا: الجوالقات ، انظر: لسان العرب ٣١٨/١١ مادة « جلق » ، والموت الأحمر: الصبر على الأذى والمشقة ، وقيل أن يشخص بصر الإنسان من الهول فيرى الدنيا فى عينه حمراء. والمراد الموت الشنيع فى أبشع صورة .وانظر : هامش المحدث الفاصل ص ٥٧٦ رقم (٢).

وأكل نصيبه الأصحاب ».

وقد كان خلق من طلبة العلم بالبصرة فى زمن على بن المدينى يأخذون مواضعهم من مجلسه فى ليلة الإملاء ويبيتون هناك حرصاً على السماع وتخوفاً من الفوات.

أخبرنى بذلك أبو القاسم الأزهرى ، أخبرنى محمد بن عبيد الله الصيرفى ، نا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان الفسوى قال: سمعت جعفر بن درستويه يقول: « ما رأيت على بن المدينى يروى من كتاب قط ، إلا أن يسأل أن يروى ألفاظ سفيان بن عيينة على وجهه ، كما سمع قال: وكنا نأخذ المجلس فى مجلس على بن المدينى وقت العصر اليوم لمجلس غد ، فنقعد طول الليل مخافة ألا نلحق من الغد موضعاً نسمع فيه ، ورأيت شيخاً فى المجلس يبول فى طيلسانه ويدرج الطيلسان حتى فرغ مخافة أن يؤخذ مكانه إن قام للبول ».

فمن فاته شىء كان يؤثر سماعه ، وحال بينه وبين إعادته تَعسُّر راويه وامتناعه فليتوصل إلى استجازته ، وإذن الراوى له فى روايته ، فإن الإجازة منزلة: للسماع تاليـة، يُعدُّ هو الأولى ،وهى الثانية ، وقد أودنا فى كتاب الكفاية ذكر ضروبها وأنواعها واختلاف العلماء فى أحكامها ، ودللنا على ثبوتها وصحة العمل بها بما فيه غنية لمن وقف عليه إن شاء الله.

مبحث صورة الإجازة

عرضت على أبى الحسن بن رزقوية (فى ورقة) [1] أسماء جماعة سألوه الإجازة، وذلك بعد أن كف بصره ، فأمرنى أن أكتب تحت أسمائهم وأملى علىّ: «قد أجزْتُ (لكل واحد)[2] ممن ذكر فى (هذه)[3] أن يروى عن كتابى إليه جميع ما أحب روايته مما حمل عنى من سائر العلوم وصَحَّ عنده وزال عنه التصحيف والإشكال ، نفعنا الله وإياهم بالعلم .وكتب ».

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) انطمست الكلمتان فى (م).

(٣) انطمست الكلمة فى (م).

باب
المنافسة فى الحديث بين طلبته وكتمان بعضهم بعضًا (للفيسن [1]) بإفادته

أنا أبو سعد الماليني ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا محمد بن على بن داود قال : سمعت يحيى بن معين يقول : «أشتهى أن أقع على شيخ ثقة عنده بيت ملاءّ كتب أكتب عنه وحدى » .

أنا أبو القاسم الأزهرى ، وحمزة بن محمد الدقاق قالا : أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى قال : حُدِّثت عن عبدان، قال : سمعت أبى يقول : قال شعبة « وأى شىء ألذ من أن يلقى شيخًا (فَىء) [2] قد لقى الناس وأنت تستشيره وتُخرج منه العلم ، قد خلوت به » .

أنبأنى أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد المخرمى ، نا على بن الحسين ابن حبان قال وجدت فى كتاب أبى بخط يده قال أبو زكريا : يعنى يحيى بن معين سمعت حجاجًا يقول « ما طابت نفسى أن أفيد إنسانًا حديثًا قط ولا سمع معى أحد قط، فأعطيته » .

قرأت على الحسين بن محمد أخى الخلال ، عن أبى سعد الإدريسى قال : حدثنى محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخارى بها ، نا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخارى ، نا محمد بن عيسى الطرسوسى قال : سمعت أبا اليمان يقول : « جاءنى أحمد بن شبويه بأحاديث ومعه ابنه فقال: يا أبا اليمان ، إن لى إليك حاجة ، قلت : وما هى ؟ قال : لا تُسمِع ابنى هذه الأحاديث ، قال أبو اليمان: يا عجبى ، هل رأيت أبًا يحسد ابنه؟ » .

وأذكرتنى هذه الحكاية خبراً فى الحسد طريفًا أناه ، أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن بشار السابورى بالبصرة ، أنا أبو الحسين يوسف بن محمد بن حكام ، نا أبو

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامشش (م) .

(٢) صحح ما بين القوسين فى هامش (م) ، وكانت فى صلب (م) « فى فده » .

يحيى زكريا بن يحيى الساجى ، قال : حدثنى يحيى بن يونس قال : بلغنى « أن ثلاثة اجتمعوا ، فقال أحدهم لصاحبه ما بلغ من حسدك؟قال:ما اشتهيت أن أفعل بأحد خيرًا قط ، قال الثانى:أنت رجل صالح ولكنى ما اشتهيت أن يفعل أحد بأحد خيراً قط، قال الثالث: ما فى الأرض خير منكما ، ما اشتهيت أن يفعل بى أحد خيرًا قط» .

وأنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا محمد بن الحسين بن زياد النقاش: أن محمد بن الفضل القاضى البلخى أخبرهم ببلخ ، أنا عبد المجيد بن إبراهيم قال : سمعت محمد بن توبة يقول : سمعت أبا وهب يقول : سمعت ابن المبارك يقول : «استقضى على بن وقاص وكان من أحسد الناس للناس ، فلما كان فى بعض الأيام رأيته واقفًا على دابته ينظر إلى مصلوب ، فلما خلوت به قلت له أيها القاضى، رأيتك تنظر إلى ذلك المصلوب أفحسدته ، قال : إى والله حسدته على كثرة اجتماع الناس عليه ، قال عبد الله وكنت فى ذلك الوقت حَدَثًا » .

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان ، نا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس ، أنا عمرو بن الحصين ، نا ابن علاثة ،عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا حسد ولا ملق إلا فى طلب العلم » (١) .

أنا أبو نعيم الحافظ قال : سمعت سليمان بن أحمد الطبرانى يقول : سمعت على ابن عبد العزيز يقول : دخلت مع أخى مجلس روح بن عبادة ،فبعثنى أخى فى حاجة إلى قطر بل حسدًا أن أسمع منه شيئًا حتى فاتنى ولم أسمع منه شيئًا .

أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح ،أنا الحسين بن عمر الضراب ، نا حامد بن محمد ابن عشيب البلخى ، نا سريج بن يونس ، نا هشيم قال:« قلت لشعبة: أفدنى عن سيار حديثاً فأفادنى : سيار عن أبى وائل قال:حج حذيفة فحلق رأسه فلما رجع قال:يا أهل المدائن، أدو الجزية فمن لم يؤد حَلقنا رأسه ، قال هشيم: لو أصاب شراً من ذا كان يفيدنى » .

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا عبيد الله بن عبد الله بن محمد ابن أبى سمرة البغوى ، نا نهشل بن دارم، نا العباس بن محمد الدورى ، نا أبو

---

(١) رواه ابن عدى فى الكامل ، وعزاه السيوطى إلى الضعف ، كما رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة « لا حسد ولا ملق إلا فى طلب العلم » انظر: كنز العمال ١٠/١٠٣ حديث (٨٦٧).

إسحاق إبراهيم بن إسحاق الطالقانى ،نا عمر بن هارون قال: سمعت شعبة يقول:نا سلمة بن كهيل والحمد لله الذى لم يسمع سفيان منه، عن أبى عمرو الشيبانى، عن عبد الله قال:« السائبة يضع ماله حيث شاء ».

قال أبو بكر قد سمع سفيان (من سلمة بن كهيل وأسند عنه وإنما حمد الله شعبة على أن لم يسمع سفيان منه) (١) حديث السائبة خاصة.

حدثنى محمد بن أبى الحسن ، أنا الحصيب بن عبد الله القاضى ، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح ، قال:قال محمد بن عيسى بن الطباع « مر أبو عوانة بشعبة وهو مع عمرو بن مرة يسأله ، فقال أبو عوانة: من هذا ؟ قال:هذا شاعر، قال:ثم حدث شعبة عن عمرو بن مرة فقال له أبو عوانة : متى رويت عنه قال:يوم مررت بى ومعى صاحب الضفيرتين ذاك عمرو (٢)».

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا أحمد بن إبراهيم البزاز ، نا على بن محمد السواق ، نا جعفر بن مكرم الدقاق ، نا أبو داود ، نا شعبة قال:«خرجت أنا وهشيم إلى مكة فلما قدمنا الكوفة رآنى وأنا قاعد مع أبى إسحاق ،فقال لى:من هذا ؟ قال : قلت: شاعر السبيع ، فلما خرجنا جعلت أقول له ، نا أبو إسحاق فقال لى:وأين رأيته؟ فقلت : الذى قلت لك شاعر السبيع هو أبو إسحاق قال:فلما قدمنا مكة مررت به وهو قاعد مع الزهرى ، فقلت :يا أبا معاوية من هذا الرجل ؟فقال:شرطى لبنى أمية، فلما قفلنا جعل يقول: نا الزهرى، قال:قلت أى مكان رأيت الزهرى؟ قال:الذى رأيته معى، قلت لك شرطى لبنى أمية ، قلت: أرنى الكتاب ، فأخرج إلىّ فحرقته ».

حدثنى على بن محمد بن نصر الدينورى، قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمى بجرجان يقول:سمعت أحمد بن عبدان الحافظ يقول:سمعت عمر البصرى يقول:سمعت عبد الله بن محمد البغوى يقول:« كنت يوماً ضيق الصدر ، فخرجت إلى الشط

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) روى بن خلاد بسند يلتقى مع الخطيب فيه عند محمد بن عيسى الطباع ، عن أبى عوانة قال:«مررت بشعبة ومعه رجل له ضفيرتان ، فقلت : من هذا يا أبا بسطام ؟ قال:شاعر . فلما كان بعد سمعته يقول:حدثنا عمرو بن مرة ، فقلت: من أين هذا ؟ قال:هو الرجل الذى مررت به » .انظر: المحدث الفاصل ص ٥٧٧، ٥٧٨ ـ وعمرو بن مرة هو أبو عبد الله المرادى الكوفى الضرير ، كان ورعاً وقال:عن شعبة ما رأيت عمرو بن مرة فى صلاة قط إلا ظننت أنه لا ينفتل حتى يستجاب له.توفى سنة ١١٦ هـ، وقيل : سنة ١١٨ هـ وقيل غير ذلك انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ١١٤ ، وانظر : تهذيب ٨/ ١٠٢ ترجمة (١٦٣)، .وانظر : هامش المحدث الفاصل رقم١.

وقعدت وفى يدى جزء عن يحيى بن معين أنظر فيه ، فإذا بموسى بن هارون الحمال فقال: يا أبا القاسم إيش معك ؟ قلت : جزء عن يحيى بن معين ، قال : فأخذه من يدى وطرحه فى دجلة (وقال) [1] : تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى، قال عبد الله: فما علق فى قلبى (منه)[2] شيء ولا أذكر عنه شيئاً ».

أنا أبو نعيم الحافظ، نا حبيب بن الحسن القزاز، نا الخضر بن عبيد الأكفانى، نا عيسى بن حماد زغبة، نا الليث قال: « حججت أنا وابن لهيعة فلما صرتُ بمكة رأيت نافعاً ، فأقعدته فى دكان علاف فحدثنى ، فمرَّ بى ابن لهيعة فقال: من هذا الذى رأيته معك ؟ قلت: مولى لنا ، فلما قدمنا مصر قلت: حدثنى نافع فوثب إلى ابن لهيعة فقال: يا سبحان الله فقلت: ألم تر الأسود معى فى دكان العلاف ؟ فقال: لى نعم فقلت: ذاك نافع فحج قابل فوجده قد توفى ، وقدم الأعرج يريد الإسكندرية فرآه ابن لهيعة فأخذه فما زال عنده يحدثه حتى اكترى له سفينة وأحدره إلى الإسكندرية (فخرج إلى الإسكندرية) [3] فقعد يحدث فقال: حدثنى الأعرج عن أبى هريرة . فقلت: الأعرج متى رأيته ؟ قال: إن أردته فهو بالإسكندرية ، فخرج الليث إلى الإسكندرية فوجده قد مات فذكر أنه صلى عليه».

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا ابن خميرويه ، أنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عمار قال: عمر بن أيوب : « كنت بالمدينة مع المعافى قال : فافتقدته ، فلما جاء قلت: أين كنت يا أبا مسعود ؟ قال: ذهبت فسمعت ، قال: فقلت ذهبت دون أصحابك ، أو نحوه فقال: ليس فى العلم انتظار، قال: فضحك المعافا وقال: قضيتنى أو كافيتنى أو نحوه».

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: قال أبو بكر يعنى الحميدى فى حديث السائب بن خلاد ، عن النبى ﷺ : «أتانى جبريل فقال: مُرْ أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية » [4] قال: قال سفيان كان ابن

---

(١) ما بين القوسين كان فى (م) « وقد » وضرب عليها وصححت بالهامش فصارت: « وقال » كما فى (ك).

(٢) استدرك ما بين القوسين فى هامش (م).

(٣) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٤) رواه مالك فى الموطأ فى الحج باب رفع الصوت بالإهلال (مع تغاير يسير فى اللفظ) بسنده عن خلاد بن السائب عن أبيه ١/ ٣٠٩ ، ٣١٠، ورواه أبو داود فى المناسك باب كيفية التلبية ٢/ ١٦٢، ١٦٣ حديث ١٨١٤، ورواه الترمذى فى الحج باب ما جاء فى التلبية ٣/ ١٩١، ١٩٢ حديث (٨٢٩)، وقال أبو عيسى: حديث خلاد عن أبيه حديث حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث خلاد بن السائب عن زيد بن خالد عن النبى ﷺ ولا يصح والصحيح هو عن خلاد بن السائب عن أبيه وهو خلاد بن السائب بن خلاد ابن سويد الأنصارى عن أبيه «ورواه النسائى فى الحج باب رفع الصوت بالاهلال ٥/ ١٦٢ولم يذكر =

جريج كتمنى حديثاً، فلما قدم علينا عبد الله بن أبى بكر لم أخبره، فلما خرج إلى المدينة حدثته فقال: يا عود تُخبَّئ عنا الأحاديث ، فإذا ذهب أهلها أخبرتنا بها لا أرويه عنك (أو تريد أن أرويه عنك) (١) فكتب إلى عبد الله بن أبى بكر فيه فكتب إليه به عبد الله بن أبى بكر وكان بن جريج يحدث به من كتابه ، كتب إلىّ عبد الله بن أبى بكر».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على وأبو على بن الصواف وأحمد ابن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، نا سفيان قال: « كنت آتى ابن جريج فأقول : تحفظ كذا ، فربما قال لى : أما أنت مسلم ، فيقول تُخبئ عنى الأحاديث حتى يذهبوا».

أنا ابن الفل القطان أنا دعلج أنا أحمد بن على الأبار ، نا عبد الرحمن بن بشر النيسابورى ، نا ابن عيينة قال: قال لى ابن جريج: « دُلّنى وأدلك على المشايخ ، إذا قدموا الموسم ، فقدم يحيى بن يحيى الغسانى فسمعت منه ولم أعلمه فلما انقضى الموسم اجتمعنا نتذاكر فذكرت يحيى بن يحيى الغسانى فقال: متى سمعت منه ؟ قلت كان حضر الموسم ، فقال: حدثنى فلان ، وحدثنى فلان ، وقال: من خنس يحيى بن يحيى خُنس منه مثلُ هؤلاء ».

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهانى، ويعرف بالفيج ـ سمعت منه بهمذان ـ أنا أحمد بن عبدان بن محمد الشيرازى الحافظ بالأهواز ،نا محمد ابن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون ، نا أحمد بن يوسف السلمى النيسابورى قال: سمعت عبد الرزاق يقول: « كنت أسمع الحديث من العالم فيكتمه حتى يموت العالم».

وقال : سمعت عبد الرزاق يقول لعلى بن عبد الله المدينى حيث ودّعه : « إذا ورد حديث عنى لا تعرفه ، فلا تنكره ، فإنه ربما لم أحدثك به ».

أخبرنى الحسن بن على الطناجيرى ، أنا عمر بن أحمد الواعظ ، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز ، نا عثمان بن سعيد قال: سمعت سلام بن سليمان يقول :سمعت قيس بن الربيع يقول: « كنا إذا أتينا المشايخ قدَّمنا سفيان الثورى، فكتب لنا ، فكان أخفّنا كتابة فكان إذا مر بحديث صغير حسن حفظه فلم يكتبه ففطِنّا له فعزلناه».

= التلبية. ورواه أيضاً الحاكم فى المستدرك ١/ ٤٥٠، وصححه ووافقه الذهبى . انظر: جامع الأصول ٣/ ٩٣ حديث (١٣٧٦).

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

أنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالى ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى ، نا روح بن عبد المجيب ببلد ، نا أحمد بن عمر بن يونس قال: « أخذ سفيان الثورى بيد ثور بن يزيد بمكة فأدخله حانوتاً وأغلق عليه بابه ، وجعل يكتب عنه ثم خرجا فأبصر الثورى رجلاً صوفياً فقال له الثورى : لباسك هذا بدعة ، فقال الصوفى: وإدخالك ثور بن يزيد الحانوت وإغلاقك عليه بدعة ».

حدثنا محمد بن أبى الحسن ، أنا الخطيب بن عبد الله القاضى ، أنا أحمد بن جعفر الطرسوسى ، نا عبد الله بن جابر البزاز قال: سمعت جعفر بن محمد بن عيسى ابن نوح يقول: وحدثنى على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى ، نا الحسين بن عبد الرحمن بن خلاد ، نا عبد الله بن أحمد بن معدان ، نا جعفر بن محمد الأذنى قال: سمعت محمد بن عيسى بن الطباع يقول: سمعت إسماعيل بن عياش يقول: « قدمت الكوفة فلما أن كان ذات يوم خرجت فى وقت حارّ ، فإذا أنا بسفيان الثورى مقنع رأسه قد دخل دربا فتبعته ، فلما أن أمعن فى الدرب التفت قال: وتنَحّيْت فلم يرنى ، قال: فأتى باباً فدخل فإذا هو قد وقع على شيخ ، قال: فدخلت عليه فكتب عنه وكتبت معه ، فلما قمنا قال لى : يا إسماعيل اذهب الآن فلا تدع حائكاً فى الكوفة إلا أفدته هذه الأحاديث » [1]. واللفظ لابن خلاد وهو أتم ، وفى حديث الطرسوسى قال: فذهبت فما لقيت أحد إلا أفدته .

والذى نستْحبُّه إفادة الحديث لمن لم يسمعه ، والدلالة على الشيوخ والتنبيه على رواياتهم ، فإن أقلَّ ما فى ذلك النُّصْحُ للطالب والحفظ للمطلوب مع ما يكتسب به من جزيل الأجر وجميل الذكر ، ونحن نذكر ما ورد عن السلف فى ذلك إن شاء الله .

(١) انظر: المحدث الفاصل ص ٥٧٧.